أدلة لزوم العمل في مسمى الإيمان في السنة النبوية

((دراسة حديثية موضوعية))

كتبه
دكتور
حمد بن إبراهيم بن عبد العزيز الشتوي

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

أدلة لزوم العمل في مسمى الإيمان في السنة النبوية

((دراسة حديثية موضوعية))

كتبه

د. حمد بن إبراهيم بن عبد العزيز الشتوي

المقدمة

إن الحمد لله ؛ نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أنْ لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴿١٠٢﴾ ﴾ [آل عمران].

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ﴿١﴾ ﴾ [النساء:].

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ﴿٧٠﴾ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾ ﴾ [الأحزاب].

أما بعد:

فإن أصدقَ الحديث: كتابُ الله، وخيرَ الهدي: هديُ محمدٍ صلى الله عليه وسلم، وشرَ الأمور: محدثاتها، وكلَّ محدثةٍ بدعةٌ، وكلَّ بدعةٍ ضلالةٌ، وكلَّ ضلالةٍ في النار.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

فإن البحث في حقيقة الإيمان الشرعية ((مسمى الإيمان)): من أوسعَ مباحث العقائد، وأقواها خلافاً، وهو أقدمُ مسائل الخلاف، التي وقعت في الأمة، ونبتت به أقدمُ فرقتين من فرق هذه الأمة: الخوارجُ، والمرجئةُ.

وأسبابُ الخطأ فيه كثيرةٌ ؛ لا تكاد تنحصر، لكنَّ أصلَها الجهلُ بالأدلة الشرعية، وخصوصاً الأحاديث النبوية الصحيحة الصريحة في بيان هذه الحقيقة الدينية، ولهذا كان أصل المخالفين فيها – من أهل السنة – مرجئةُ الفقهاء، الذين كانت بضاعتهم في الحديث بضاعةً مزجاة.

وفي زماننا هذا فإن بعض طلاب العلم بمجرد خدمتهم لكتب السنة النبوية، وتخريج أحاديثها، وانتسابهم إلى ((السلفية)) أو حتى إلى ((أهل السنة والجماعة)) صاروا يظنون أن هذه شهاداتٌ كافيةٌ ؛ لتقرير مباحث العقائد الدقيقة، ولهذا خاضوا فيما خاضوا، ووقعوا فيما وقعوا فيه، وأوقعوا غيرهم معهم ؛ في ألوان الغلو في التكفير والتبديع والتضليل، هداهم الله إلى الحق وردهم إلى الصواب.

ولهذا استعنت بالله في بحث هذه المسألة، والمشاركة فيها بدراسةٍ حديثيةٍ موضوعيةٍ، تختص بالبحث في الأدلة الدالة على وجوب دخول العمل في مسمى الإيمان، وجعلته بعنوان:

أدلة لزوم العمل في مسمى الإيمان في السنة النبوية

دراسة حديثية موضوعية

وجعلت البحث في قسمين، وخاتمة:

القسم الأول: الدراسة الموضوعية: وتحته أربعة مطالب:

المطلب الأول: أدلة دخول العمل في مسمى الإيمان.

المطلب الثاني: الوجوه الدالة على إثبات التلازم بين الظاهر والباطن.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

المطلب الثالث: الفرق بين مفهوم التلازم عند السلف وعند المرجئة.

المطلب الرابع: فائدة معرفة التلازم بين الظاهر والباطن.

القسم الثاني: الدراسة الحديثية: وتحتها سبعة أحاديث، مع تخريجها، ودراستها دراسةً حديثية، وبيان حكم ما كان منها خارج الصحيحين.

وفي الخاتمة: ذكرت أهم النتائج الحديثية والموضوعية.

أسأل الله أن ينفع بهذا البحث، وأن يجعله ذخراً يوم لقيامه، إنه جواد كريم، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين.

حمد بن إبراهيم الشتوي

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

القسم الأول

الدراسة الموضوعية

وتحتها أربعة مطالب:

المطلب الأول: أدلة دخول العمل في مسمى الإيمان.

المطلب الثاني:الوجوه الدالة على إثبات التلازم بين الظاهر والباطن.

المطلب الثالث:الفرق بين مفهوم التلازم عند السلف وعند المرجئة.

المطلب الرابع: فائدة معرفة التلازم بين الظاهر والباطن.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

المطلب الأول

أدلة دخول العمل في مسمى الإيمان

قرَّر السلف هذا الأصل السلفي العظيم، واستدلوا له بأدلةٍ كثيرةٍ ؛ من أعظمها الأدلة الثلاثة التالية:

الدليل الأول: إجماع السلف على أن الإيمان: قولٌ وعمل.

الدليل الثاني: إجماع السلف على اشتراط العمل في مسمى الإيمان.

الدليل الثالث: استلام التصديق والإقرار لعمل الجوارح.

الدليل الأول:

إجماع السلف رضي الله عنهم على أن الإيمان: قولٌ وعمل.

وهذا مما تواتر عنهم، وأجمعوا عليه؛ حتى صار شعاراً من شعارات السلفية، وأصلاً من أصول الاعتقاد؛ عند أهل السنة والجماعة.

وهذا سياق ما يزيد عن عشرة نصوص مما يناسب المقام في حكاية الإجماع، وينص على هذا الأصل بصريح العبارة:

١- قال أبو طالب المكي رحمه الله:

((وأيضاً ؛ فإن الأمة مجتمعة أن العبد:

- لو آمن بجميع ما ذكره من عقود القلب في حديث جبريل، من وصف الإيمان، ولم يعمل بما ذكره من وصف الإسلام:أنه لا يسمى مؤمناً.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

- وأنه إن عمل بجميع ما وصف به الإسلام، ثم لم يعتقد ما وصفه من الإيمان: أنه لا يكون مسلماً)). [1]

٢- وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: [2]

((وهذا متفقٌ على معناه بين السلف والخلف، بل وبين فرق الأمة، كلهم يقولون:

- إن المؤمن - الذي وعد بالجنة - لابد أن يكون مسلماً،

والمسلم - الذي وعد بالجنة - لابد أن يكون مؤمناً.

- وكل من يدخل الجنة بلا عذابٍ -من الأولين والآخرين -فهو مؤمنٌ مسلم)).

ثم قال رحمه الله:

- فإن الإيمان مستلزمٌ للإسلام باتفاقهم.

- وأما الإسلام فليس معه دليلٌ على أنه يستلزم الإيمان عند الإطلاق)). أهـ.

ولهذا أجمع السلف قاطبةً على أن: ((الإيمان: قولٌ وعملٌ)).

٣- قال الإمام الأوزاعي رحمه الله:

((وكان من مضى من سلفنا: لا يفرقون بين الإيمان والعمل، العمل من الإيمان، والإيمان من العمل)). [3]

---

(١) قوت القلوب ٢/٢٥٣، وانظر مجموع الفتاوى ٧/٣٣٦.

(٢) انظر مجموع الفتاوى ٧/٣٦٦.

(٣) أخرجه ابن بطة في الإبانة الكبرى ٢/٨٠٧ (١٠٩٧).

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

٤- **قال الوليد بن مسلم:**سمعت الأوزاعيّ، ومالكاً، وسعيد بن عبد العزيز التنوخي؛ يقولون: ((لا إيمان إلا بعمل، ولا عمل إلا بإيمان)).[١]

هؤلاء أئمة ذاك الزمان، والناس تبعٌ لهم.

٥- **وقال الإمام الشافعي رحمه الله:**

((وكان الإجماع من الصحابة والتابعين من بعدهم، ومن أدركناهم يقولون: الإيمان: قولٌ وعملٌ ونية، لا يجزئ واحدٌ من هذه الثلاثة إلا بالآخر)). [٢]

٦- **وقال أبو إبراهيم المزني رحمه الله:**

((لا إيمان إلا بعمل، ولا عمل إلا بإيمان))، ثم قال:

((هذه مقالاتٌ وأفعالٌ: اجتمع عليها الماضون الأولون ؛ من أئمة الهدى، وبتوفيق الله: اعتصم بها التابعون ؛ قدوةً ورضى)). [٣]

٧- **وقال الإمام إسحاق بن راهويه رحمه الله:**

((وإنما عقلنا هذا بالروايات الصحيحة، والآثار العامة المحكمة، وآحاد أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، والتابعين، وهلم جرا على ذلك، وكذلك بعد التابعين من أهل العلم ؛ على شيء واحد، لا يختلفون فيه، وكذلك في عهد الأوزاعي: بالشام، وسفيان الثوري: بالعراق، ومالك بن أنس: بالحجاز، ومعمر: باليمين، على ما فسرنا وبيّنا أن: الإيمان: قول وعمل، يزيد وينقص))أهـ.[٤]

---

(١) شرح أصول الاعتقاد ٨٤٨/٤ (١٥٨٦).

(٢) نقله اللالكائي في شرح الاعتقاد ٨٨٦/٥ (١٥٩٣).

(٣) شرح السنة للمزني ص ٧٨، ٧٩.

(٤) رواه أبو عمر الطلمنكي، انظر مجموع الفتاوى ٣٠٨/٧.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

٨- قال الإمام أبو جعفر محمد بن جرير الطبري رحمه الله: (١)

((وبه جاء الخبر عن جماعةٍ من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وعليه مضى أهل الدين والفضل)).

٩- وقال الإمام أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري رحمه الله:

((لقيت أكثر من ألف رجل؛ من أهل العلم - أهل الحجاز، ومكة، والمدينة، والكوفة، والبصرة، وواسط، وبغداد، والشام، ومصر - لقيتهم كراتٍ، قرناً بعد قرنٍ، ثم قرناً بعد قرنٍ، أدركتهم وهم متوافرون، منذ أكثر من ستٍ وأربعين سنةً: أهل الشام، ومصر، والجزيرة: مرتين.

والبصرة: أربع مراتٍ، في سنين ذوي عدد.

وبالحجاز: ستة أعوام.

ولا أحصي كم دخلت الكوفة وبغداد.

مع محدثي أهل خراسان، منهم: المكي بن إبراهيم، ويحيى بن يحيى، وعلي بن الحسن بن شقيق، وقتيبة بن سعيد، وشهاب بن معمر.

وبالشام: محمد بن يوسف الفريابي، وأبا مسهر: عبد الأعلى بن مسهر، وأبا المغيرة: عبد القدوس بن الحجاج، وأبا اليمان: الحكم بن نافع، ومن بعدهم عدة كثيرة.

وبمصر: يحيى بن كثير، وأبا صالح: كاتب الليث بن سعد، وسعيد بن أبي مريم، وأصبغ بن الفرج، ونعيم بن حماد.

---

(١) صريح السنة ص ٢٥:

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وبمكة: عبد الله بن يزيد المقري، والحميدي، وسليمان بن حرب: قاضي مكة، وأحمد بن محمد الأزرقي.

وبالمدينة: إسماعيل بن أبي أويس، ومطرف بن عبد الله، وعبد الله بن نافع الزبيري، وأحمد بن أبي بكر: أبا مصعب الزهري، وإبراهيم بن حمزة الزبيري، وإبراهيم بن المنذر الحزامي.

وبالبصرة: أبا عاصم: الضحاك بن مخلد الشيباني، وأبا الوليد: هشام ابن عبد الملك، والحجاج بن المنهال، وعلي بن عبد الله بن جعفر المديني.

وبالكوفة: أبا نعيم: الفضل بن دكين، وعبيد الله بن موسى، وأحمد ابن يونس، وقبيصة بن عقبة، وابن نمير، وعبد الله وعثمان: إبنا أبي شيبة.

وببغداد: أحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، وأبا معمر، وأبا خثيمة، وأبا عبيد: القاسم بن سلام.

ومن أهل الجزيرة: عمرو بن خالد الحراني.

وبواسط: عمرو بن عون، وعاصم بن علي بن عاصم.

وبمرو: صدقة بن الفضل، وإسحاق بن إبراهيم الحنظلي.

واكتفينا بتسمية هؤلاء ؛ كي يكون مختصراً، وأن لا يطول ذلك.

فما رأيت واحداً منهم يختلف في هذه الأشياء: أن الدين: قولٌ وعمل)).[1]

---

(١) شرح أصول الاعتقاد ١/١٧٣ (٣٢٠).

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

١٠- وقال أبو حاتم وأبو زرعة: الرازيان:

((أدركنا العلماء في جميع الأمصار: حجازاً، وعراقاً، وشاماً، ويمناً، فكان من مذهبهم ((الإيمان: قولٌ وعمل)). [١]

١١- قال ابن عبد البر رحمه الله [٢]:

أجمع أهل الفقه والحديث ؛ على أن الإيمان: قولٌ وعملٌ، ولا عمل إلا بنية، والإيمان – عندهم – يزيد بالطاعة، وينقص بالمعصية، والطاعات كلها عندهم إيمان)).

١٢-قال شيخ الإسلام رحمه الله [٣]:

((فالقول متواترةٌ عن السلف؛ بأن الإيمان: قولٌ وعمل)).

فلا نطيل بذكر أقوال الأئمة في هذا ؛لأن أقوالهم لا تكاد تنحصر، وعلى هذا إجماع أئمة السلفية، وعلماء أهل السنة والجماعة؛ في زماننا هذا – في بلاد الحرمين الشريفين، ومصر، والشام، والعراق، واليمن، والمغرب العربي، وأفريقية، وبلاد الهند والسند، وما وراءها من بلاد المشرق، وغيرهم – وعلى رأسهم:

إمامُ هذه الدعوة السلفية في هذه البلاد المباركة الإمام المجدّد شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب، وأبناؤه، وأحفاده، وتلاميذهُ من بعده، إلى شيوخنا المعاصرين:

---

(١) شرح أصول الاعتقاد ١/١٧٦/(٣٢١).

(٢) التمهيد ٩/٢٣٨.

(٣) مجموع الفتاوى ٧/٣٦٦.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

كالإمام العلامة شيخ العصر المتفق عليه عبد العزيز بن بـــاز، والعلامـــة السلفي المحقق الجليل عبد الرزاق عفيفي، والعلامة الفقيه والأستاذ الجليل محمد بن صالح بن عثيمين، وسماحة المفتي العام الشيخ عبد العزيز بن عبـــد الله بـــن محمد بن عبد اللطيف آل الشيخ: رئيس هيئة كبار العلماء، ورئيس اللجنة الدائمة للإفتاء، وأعضاء اللجنة الدائمة للإفتاء: السابقين واللاحقين، وأعضاء هيئة كبار العلماء: السابقين واللاحقين.

وكافة أهل العلم المشهود لهم بالفضل والسنة، وأساتذة الشريعة عموماً، والعقيدة خصوصاً ؛ في الجامعات الإسلامية، بالمملكة العربية السعودية.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الدليل الثاني:

إجماع السلف رضي الله عنهم ؛ على اشتراط العمل في مسمى الإيمان:

وأن الإيمان والعمل قرينان لا ينفكان، وأنه لا يثبت الإيمان إلا بعمل الجوارح ؛ فإذا انتفى العمل فقد انتفى الإيمان، وقد تواترت مقالاتهم ؛ على هذا، واستقر إجماعهم عليه، وتنوعت عباراتهم فيه، وقد وقفت منها على عشرة أنواع من التعبير:

١- لا نفرق بينهما:

قال أبو إبراهيم المزني: ((الإيمان: قولٌ وعمل ؛ مع اعتقاده بالجنان: قولٌ باللسان، وعمل بالجوارح والأركان، وهما سيان، ونظامان، وقرينان، لا نفرق بينهما: لا إيمان إلا بعمل، ولا عمل إلا بإيمان)).[١]

٢- لا يكون إلا بعمل:

قال الإمام أحمد: ((الإيمان لا يكون إلا بعمل)) [٢].

٣- لا يجوز إلا بعمل:

قال الإمام سفيان الثوري: ((الإيمان: قولٌ وعملٌ ونيةٌ، ولا يجوز القول إلا بالعمل، ولا يجوز القول والعمل إلا بالنية، ولا يجوز القول والعمل والنية إلا بموافقة السنة)) [٣].

---

(١) شرح السنة للمزني ص ٧٧، ٧٨.
(٢) السنة للخلال ٣/٥٦٦ (٩٦٢).
(٣) شرح أصول الاعتقاد ١/١٥١ (٣١٤).

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

٤-لا يُجزئ إلا بعمل:

قال أبوبكر الآجري: ((لا تجزئ معرفةٌ بالقلب، ونطق اللسان ؛ حتى يكون عملٌ بالجوارح)) (١).

٥- لا يصلح إلا بعمل:

قال الديباج العثماني: محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان:((لا يصلح قولٌ إلا بعمل)) (٢).

وقال الفضيل بن عياض: ((لا يصلح قولٌ إلا بعمل)) (٣).

وقال أبوبكر الآجري: ((لا يصلح الدين إلا بالتصديق بالقلب، والإقرار باللسان، والعمل بالجوارح)) (٤).

وقال الثوري: ((لا يصلح قولٌ إلا بعمل)) (٥).

٦- لا يقوم، أو لا قوام له إلا بعمل:

قال أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي زَمَنين: ((فالقول والعمل قرينان: لا يقوم أحدهما إلا بصاحبه)).(٦)

---

(١) الشريعة ٢/٦١١.
(٢) السنة لعبد الله بن أحمد ١/٣٤٠ (٣١٦) وابن بطة في الإبانة ٢/٨٠٧ (١٠٩٧)، وشرح أصول الاعتقاد ٤/٨٤٨ (١٥٨٤).
(٣) السنة لعبد الله ١/٣٣٦ (٧٠٢).
(٤) الشريعة ٢/٥٦٣.
(٥) السنة لعبد الله بن أحمد ١/٣٣٧ (٧٠٣).
(٦) أصول السنة له ص ٢٠٧.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وقال أبو طالب المكي: ((الإسلام في أعمال الجوارح ؛ لا قوام له إلا بالإيمان)). [1]

٧- لا يستقيم إلا بعمل:

قال داود بن أبي هند: أبو محمد البصري: ((لا يستقيم قولٌ إلا بعمل، ولا قولٌ وعملٌ إلا بنيةٍ موافقة السنة)). [2]

وقال الإمام الأوزاعي: ((لا يستقيم الإيمان إلا بالقول، ولا يستقيم القول إلا بالعمل، ولا يستقيم الإيمان والقول والعمل إلا بالنية ؛ موافقةً للسنة)). [3]

وقال الإمام الثوري: ((كان الفقهاء يقولون: لا يستقيم قولٌ إلا بعمل، ولا يستقيم قولٌ وعملٌ إلا بنية، ولا يستقيم قولٌ وعملٌ ونيةٌ إلا بموافقة السنة)). [4]

٨- لا يقبل إلا بعمل:

قال الإمام سعيد بن جبير: ((لا يُقبل قولٌ إلا بعمل، ولا يُقبل عملٌ إلا بقول، ولا يقبل قولٌ وعملٌ إلا بنية، ولا يقبل قولٌ وعملٌ ونيةٌ إلا بنيةٍ موافقةٍ للسنة)). [5]

وقال الإمام الحسن البصري، وقتادة بن دعامة السدوسي:

((لا يقبل الله قولاً إلا بعمل، من قال وأحسن العمل: قَبِل اللهُ منه)). [6]

---

(١) مجموع الفتاوى ٣٣٥/٧.
(٢) أصول السنة لابن زمنين ص ٢٠٩ (١٣٤).
(٣) الإبانة لابن بطة ٨٠٧/٢ (١٠٩٧).
(٤) شرح أصول الاعتقاد ١٥١/١ (٣١٤).
(٥) شرح أصول الاعتقاد ٥٧/١ (١٨).
(٦) تفسير ابن جرير الطبري ٢٢/١٢/(١٢١).

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وقال سفيان الثوري: ((لا يُقبل قولٌ إلا بعملٍ ونية)). [١]

قال ابن بطة: ((قد تلوت عليكم من كتاب الله عز وجل ما يدل العقلاء من المؤمنين ؛ أن الإيمان: قولٌ وعمل، وأن من صدّق بالقول وترك العمل: كان مكذباً وخارجاً عن الإيمان، وأن الله لا يقبل قولاً إلا بعمل، ولا عملاً إلا بقول)). [٢]

٩-لا ينفع إلا بعمل:

قال أبو طالب المكي: ((والإيمان من أعمال القلوب: لا نفع له إلا بالإسلام، وهو صالح الأعمال)) وقال أيضاً: ((الإيمان والعمل قرينان: لا ينفع أحدهما بدون صاحبه)).[٣]

وقال ميمون بن مهران: ((لا ينفع قولٌ بلا عمل)) [٤].

وقال الإمام الزهري ((كنا نقول: الإسلام بالإقرار، والإيمان بالعمل، والإيمان: قولٌ وعمل، قرينان: لا ينفع أحدهما إلا بالآخر)). [٥]

وقال أبوبكر الحميدي: ((لا ينفع قولٌ إلا بعمل، ولا عملٌ وقولٌ إلا بنيةٌ، ولا قولٌ وعملٌ بنية إلا بسنة)). [٦]

---

(١) الحلية لأبي نعيم ٣٢/٧.
(٢) الإبانة ٧٩٥/٢.
(٣) مجموع الفتاوى ٣٣٥/٧.
(٤) تاريخ الرقة ص ٥٠ (٤٤).
(٥) مجموع الفتاوى ٢٩٥/٧.
(٦) أصول السنة له، آخر المسند له ٥٤٥/٢.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وقال العلامة عبد الرحمن بن حسن بن الإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب:

((فلا ينفع القول والتصديق بدون العمل، فلا يَصدُق (الإيمان الشرعي) على الإنسان إلا باجتماع الثلاثة: التصديق بالقلب وعمله، والقول باللسان، والعمل بالأركان، وهذا قول أهل السنة والجماعة سلفاً وخلفاً، والله سبحانه وتعالى أعلم))[1].

١٠- الإلزام بالقسمة:

قال سهل بن عبد الله التستري:

((الإيمان: قولٌ، ونيةٌ، وعملٌ، وسنةٌ ؛ لأن الإيمان:

-إذا كان قولاً بلا عمل ؛ فهو كفرٌ.

- وإذا كان قولاً وعملاً بلا نية ؛ فهو نفاقٌ.

- وإذا كان قولاً وعملاً ونيةً بلا سنةٍ ؛ فهو بدعة)). [2]

وقال الإمام أبو ثور: خالد بن إبراهيم الكلبي:

((فأما الطائفة – يعني المرجئة – التي زعمت: أن العمل ليس من الإيمان.

فيقال لهم: ما أراد الله عز وجل من العباد إذ قال لهم ﭽ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﭼ [البقرة]: الإقرار بذلك، أو الإقرار والعمل ؟

فإن قالت: إن الله أراد الإقرار، ولم يرد العمل ؛ فقد كفرت عند أهل العلم، من قال: إن الله لم يرد من العباد أن يصلوا ولا يؤتوا الزكاة؟!

---

(١) فتح المجيد ١/٣٣٤، ٢/٥٧٩.

(٢) الإبانة لابن بطة ٢/٨١٤.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

فإن قالت: أراد منهم الإقرار والعمل.

قيل: فإن أراد منهم الأمرين جميعاً ؛ لِمَ زعمتم أنه يكون مؤمناً بأحدهما دون الآخر، وقد أراد أحدهما؟!

أرأيتم: لو أن رجلاً ؛ قال: أعمل جميع ما أمر الله، ولا أقر به ؛ أيكون مؤمناً ؟ فإن قالوا: لا.

قيل لهم: فإن قال: أقر بجميع ما أمر الله به، ولا أعمل منه شيئاً، أيكون مؤمناً ؟

فإن قالوا: نعم:

قيل لهم: ما الفرق ؛ وقد زعمتم أن الله عز وجل أراد الأمرين جميعاً؟!

فإذا جاز أن يكون بأحدهما مؤمناً ؛ إذا ترك الآخر:

جاز أن يكون بالآخر: إذا عمل؛ ولم يقر: مؤمناً، لا فرق بين ذلك)).

ثم قال رحمه الله: ((ولو قال: أقر ولا أعمل: لم نطلق له اسم الإيمان)) [1].

---

(١) شرح أصول الاعتقاد ٤/٨٤٩ (١٥٩٠).

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الدليل الثالث

استلزام التصديق والإقرار؛ لعمل الجوارح:

قال شيخ الإسلام رحمه الله:

- ((والمراد أن:(العمل الظاهر): لازمٌ (للعمل الباطن) لا ينفك عنه.
  و(انتفاء الظاهر): دليل (انتفاء الباطن) [١]
- فإذا كان القلب صالحاً ؛ بما فيه من الإيمان (علماً، وعملاً) قلبياً:
  لزم ضرورةً صلاحُ الجسد: - بالقول الظاهر.
  كما قال أئمة أهل الحديث: (قولٌ، وعمل):
  -والعمل بالإيمان المطلق:
  - قولٌ: باطنٌ وظاهر.
  -وعمل: باطن وظاهر.

والظاهر: تابعٌ للباطن، لازمٌ له.

متى صلح الباطن: صلح الظاهر، وإذا فسد: فسد)). [٢]

وقال رحمه الله:

((فالظاهر والباطن متلازمان:

لا يكون (الظاهر) مستقيماً؛ إلا مع استقامة(الباطن).

وإذا استقام (الباطن)؛ فلابد أن يستقيم (الظاهر))) [٣]

---

(١) مجموع الفتاوى ٧/٥٥٤.

(٢) مجموع الفتاوى ٧/١٨٧.

(٣) مجموع الفتاوى ١٨/٢٧٢.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وقال رحمه الله:

((أصل الإيمان (ما في القلب)، و(الأعمال الظاهرة) لازمةٌ لذلك.

فلا يتصور: -وجود (إيمان القلب الواجب)،

-مع عدم (جميع أعمال الجوارح).

- بل متى نقصت (الأعمال الظاهرة):

كان لنقص (الإيمان الذي في القلب).

- فصار الإيمان: متناولاً للملزوم واللازم،

وإن كان أصله (ما في القلب))) [1]

وقال رحمه الله:

((فأصل الإيمان في (القلب)، وهو: (قول القلب)، و(عمله):

وهو: إقرارٌ: بالتصديق، والحب، والانقياد.

وما كان في (القلب):

فلابد أن يظهر – موجَبُه ومقتضاه – على (الجوارح).

وإذا لم يعمل بموجَبه ومقتضاه ؛ دلَّ على: عدمه،أو ضعفه.

ولهذا كانت (الأعمال الظاهرة) من موجَب (إيمان القلب) ومقتضاه، وهي:

- تصديقٌ لما في القلب،
- ودليلٌ عليه،
- وشاهدٌ له،
- وهي شعبةٌ من مجموع (الإيمان المطلق) وبعضٌ له.

---

(١) مجموع الفتاوى ١٩٨/٧.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

لكن ما في (القلب) هو الأصل لما على (الجوارح))) [1]

وقال رحمه الله:

فإذا قام بالقلب: (التصديق به)، و(المحبة له):

لزم ضرورةً:أن يتحرك البدن بموجَب ذلك من:

- (الأقوال الظاهرة)،
- (والأعمال الظاهرة).

فما يظهر على البدن من (الأقوال والأعمال) هو:

- موجَب (ما في القلب)،
- ولازمه،
- ودليله،
- ومعلوله.

كما أن (ما يقوم بالبدن) من الأقوال والأعمال ؛ له أيضاً تأثيرٌ في (ما في القلب): فكلٌ منها يؤثر في الآخر.

لكن (القلب) هو الأصل، و(البدن) فرعٌ له.

والفرع يستمد من أصله، والأصل يثبت ويقوى بفرعه)) [2]

وبهذا المعنى فسَّر شيخ الإسلام رحمه الله الكلمة المشهورة المروية عن الإمام الحسن البصري رحمه الله في هذا المعنى، **فقال رحمه الله:**

---

(١) مجموع الفتاوى ٧/٦٤٤.

(٢) مجموع الفتاوى ٧/٥٤٠، ٥٤١.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

((وقال الحسن البصري: ((ليس الإيمان بالتحلي ولا بالتمني، ولكنه ما وقر في القلوب، وصدقته الأعمال)) وهذا مشهور عن الحسن، يروى عنه من غير وجه.....

ومعناه: ليس هو ما يظهر من القول، ولا من الحلية الظاهرة.

ولكن: ما وقر في القلب، وصدقته الأعمال.

فالعمل: يصدّق أن في القلب إيماناً.

وإذا لم يكن عملٌ: كذَّب أن في قلبه إيماناً.

لأن (ما في القلب) مستلزمٌ (للعمل الظاهر).

وانتفاء (اللازم) يدل على انتفاء (الملزوم))). [1]

والحاصل مما تقدم:

أن أصل الإيمان في القلب ابتداءً، ولا تثبت حقيقة هذا الأصل إلا إذا تحققت آثاره على الجوارح: أقوالاً وأعمالاً ظاهرة.

((فإن اعتقاد القلب: أصلٌ لقول اللسان.

وعملَ القلب: أصلٌ لعمل الجوارح)). [2]

((وإيمان القلب التام:يستلزم العمل الظاهر؛ بحسبه، لا محاله)). [3]

((فإذا كان العبد يفعل بعض المأمورات، ويترك بعضها:

كان معه من الإيمان بحسب ما فعله)). [4]

---

(١) مجموع الفتاوى ٧/٢٩٣، ٢٩٤.

(٢) مجموع الفتاوى ١٣/٢٣٤.

(٣) مجموع الفتاوى ٧/٢٠٤.

(٤) مجموع الفتاوى ٧/ ٦١٦.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

المطلب الثاني

الوجوه الدالة على إثبات التلازم بين الظاهر والباطن:

وقد وقفت في الاستدلال لهذا التلازم على أربعة وجوه، مما قرَّره شيخ الإسلام رحمه الله:

الوجه الأول: الاستدلال على التلازم بالقرآن الكريم.

الوجه الثاني: الاستدلال بالتلازم بين الإسلام والإيمان.

الوجه الثالث: الاستدلال بقياس العكس على الكفر.

الوجه الرابع: الاستدلال على التلازم بطريق الإلزام.

وهذا بيانها:

الوجه الأول: الاستدلال على التلازم بالقرآن الكريم:

قال شيخ الإسلام رحمه الله:

((والقرآن يبين أن (إيمان القلب) يستلزم (العمل الظاهر) بحسبه:

كقوله تعالى كُنتُمْ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٠٣﴾ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٤﴾ وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُوا۟ وَٱخْتَلَفُوا۟ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٠٥﴾ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ ۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ فَذُوقُوا۟ ٱلْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿١٠٦﴾ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱبْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِى رَحْمَةِ ٱللَّهِ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿١٠٧﴾ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱللَّهِ نَتْلُوهَا [النور].

١-فنفى الإيمان عمن تولى عن طاعة الرسول.

٢-وأخبر أن المؤمنين إذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم سمعوا وأطاعوا.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

فبيَّن أن هذا من (لوازم الإيمان))). [1]

وقال رحمه الله:

-ولما كانت (الأقوال والأعمال الظاهرة): لازمةً، ومستلزمةً (للأقوال والأعمال الباطنة).

-كان يستدل بها عليها، كما في قوله تعالى:﴿ لا تَجِدُ قَوْماً يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءهُمْ أَوْ أَبْنَاءهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُوْلَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُوْلَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [المجادلة: ٢٢].

فأخبر أن من كان مؤمناً بالله واليوم الآخر لا يوجدون موادين لأعداء الله ورسوله، بل نفس الإيمان ينافي مودتهم، فإذا حصلت الموادة دل ذلك على خلل الإيمان.

وكذلك كُنتُمْ حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٠٣﴾ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٤﴾ وَلَا تَكُونُوا [المائدة: ٨٠-٨١].

وكذلك قوله: كُنتُمْ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ الْبَيِّنَٰتُ ۚ وَأُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٠٥﴾ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ ۚ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ [الحجرات].

o

---

(١) مجموع الفتاوى ٧/٢٢١.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

فأخبر تعالى أن هؤلاء هم الصادقون في قولهم: ((آمنا))، ودل ذلك على أن الناس في قولهم: ((آمنا)): صادقٌ وكاذب، والكاذب: فيه نفاقٌ بحسب كذبه)).[1]

وقال رحمه الله: ((فإذا ثبت (التصديق) في القلب؛ لم يتخلف (العمل) بمقتضاه البتة،.....

ولهذا ينفي الله الإيمان عمن انتفت عنه لوازمه.

فإن انتفاء اللازم ؛ يقتضي انتفاء الملزوم:

كقوله تعالى كُنتُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٤﴾ [المائدة: ٨١].

وقوله: كُنتُمْ وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنتُمْ تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ وَمَن يَعْتَصِم [المجادلة: ٢٢].

فالظاهر والباطن متلازمان:

لا يكون (الظاهر) مستقيماً إلا مع استقامة (الباطن)،

وإذا استقام (الباطن) فلابد أن يستقيم (الظاهر))).[2]

الوجه الثاني: الاستدلال بالتلازم بين الإسلام والإيمان:

كذلك دلَّل شيخ الإسلام رحمه الله للتلازم بين (الباطن والظاهر) بالتلازم بين (الإسلام والإيمان)، فقال رحمه الله:

((أما إذا قرن (الإيمان) بـ (الإسلام):

فإن (الإيمان): في القلب، و(الإسلام): ظاهر.....

---

(١) مجموع الفتاوى ٧/٥٤٢.

(٢) مجموع الفتاوى ١٨/٢٧٢.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ومتى حصل له هذا (الإيمان): وجب – ضرورةً – أن يحصل له (الإسلام)، الذي هو: الشهادتان، والصلاة، والزكاة، والصيام، والحج.

لأن إيمانه – بالله وملائكته وكتبه ورسله – يقتضي: الاستسلام لله، والانقياد له،

وإلا فمن (الممتنع) أن يكون قد حصل له الإقرار والحب والانقياد (باطناً) ولا يحصل ذلك في (الظاهر) مع القدرة عليه:

كما (يمتنع) وجود الإرادة الجازمة مع القدرة ؛ بدون وجود المراد)).[1]

وقال رحمه الله:

((وفصل الخطاب في هذا الباب: أن (اسم الإيمان):

-قد يذكر مجرداً.

-وقد يذكر مقروناً بالعمل، أو بالإسلام.

- فإذا ذكر (مجرداً):تناول الأعمال، كما في الصحيحين:

((الإيمان بضع وستون، أو بضع وسبعون شعبة)) الحديث.

وفيهما: أنه قال لوفد عبد القيس: ((آمركم بالإيمان بالله...)) الحديث.

- وإذا ذكر (مع الإسلام) ؛ كما في حديث جبريل... الحديث.

ثم يحدِّد رحمه الله:صفة العلاقة ووجه الترابط بين (الظاهر، والباطن): بنفس العلاقة التي بين (الإسلام، والإيمان) فيقول رحمه الله:

((فإذا قيل إن (الإسلام والإيمان) متلازمان: لم يلزم أن يكون أحدهما هو الآخر؛ كالروح والبدن:

---

(١) مجموع الفتاوى ٧/٥٥٣.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

-فلا يوجد عندنا روحٌ ؛ إلا مع البدن.

-ولا يوجد بدنٌ حيٌ ؛ إلا مع الروح.

الوجه الثالث: الاستدلال بـ (قياس العكس) على الكفر:

وأيضاً دلَّل شيخ الإسلام على هذا التلازم بين (الباطن والظاهر) بقياس العكس، استدلالاً بما يستعمل فيه لفظ (الكفر): **قال رحمه الله:**

((بل قد استعمل لفظ (الكفر) المقابل (للإيمان) في نفس:

(الامتناع عن الطاعة والانقياد).

فقياس ذلك: -أن يستعمل لفظ (الإيمان)،

-كما استعمل لفظ (الإقرار):

-في نفس (التزام الطاعة والانقياد).

فإن الله أمر إبليس بالسجود لآدم؛ فأبى واستكبر، وكان من الكافرين)).[1]

وقد اعتنى رحمه الله عنايةً تامةً: ببيان وجه اقتضاء الباطن للظاهر، وأفصح عن الألفاظ التي يصح إطلاقها، والألفاظ المخالفة التي لا يمتنع المرجئة منها، ويخطئ بعض أهل السنة في فهمها، **فقال رحمه الله:**

((ولهذا كان (الظاهر): -لازماً (للباطن): من وجه،

-وملزوماً له: من وجه.

وهو: دليلٌ عليه: -من جهة كونه: ملزوماً،

-لا من جهة كونه:لازماً.

---

(١) مجموع الفتاوى ٧/٥٣١.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

فإن الدليل: ملزوم المدلول:

-يلزم من وجود الدليل: وجود المدلول.

-ولا يلزم من وجود الشيء: وجود ما يدل عليه.

والدليل: يَطَّرِدُ، ولا ينعكس،

بخلاف الحد ؛ فإنه: يَطَّرِدُ، وينعكس)). [1]

الوجه الرابع: الاستدلال على التلازم بطريق الإلزام:

سلك شيخ الإسلام إلزام المرجئة بهذه الحقيقة المسلَّمة:

فقال رحمه الله: ((والمرجئة: أخرجوا (العمل الظاهر) عن الإيمان:

- فمن قصد منهم: إخراج (أعمال القلوب) أيضاً، وجعلها هي (التصديق): فهذا ضلالٌ بين.
- ومن قصد: إخراج (العمل الظاهر) قيل لهم:
- (العمل الظاهر) لازمٌ (للعمل الباطن) لا ينفك عنه.
- وانتفاء (الظاهر) دليل انتفاء (الباطن).)) [2]

فجعلهم شيخ الإسلام رحمه الله بين أمرين لازمين: لا محيد لهم عن أحد هذين اللازمين.

ثم بين رحمه الله أن جميع طوائف المرجئة لم يجدوا لأنفسهم جواباً لهذا الإلزام الذي دلت عليه نصوص الشريعة وآثار السلف ؛ إلا أن يقولوا: إن دخول (الأعمال) في (مسمى الإيمان) دخولٌ (مجازيّ) فقط، وظنوا أن هذا كان كافياً في الخروج من هذا الإلزام، **فقال رحمه الله تعالى:**

---

(١) مجموع الفتاوى ١٨/٢٧٣.

(٢) مجموع الفتاوى ٧/٥٥٤.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

((المرجئة – المتكلمون منهم، والفقهاء منهم – يقولون:

-إن الأعمال تسمى إيماناً (مجازاً) ؛

-لأن (العمل):ثمرة الإيمان، ومقتضاه،

-ولأنه: دليلٌ عليه)). (١)

وقال رحمه الله: رداً على قول من قال بالمجاز:

قيل لك: فهذا يناقض قولك: إن الظاهر (لازمٌ) له، و(موجَب) له.

بل قيل: حقيقة قولك:

- أن (الظاهر) يقارن (الباطن) تارةً، ويفارقه أخرى:
- فليس بلازم له،
- ولا موجَبٍ،
- ولا معلولٍ له.
- ولكنه دليلٌ: – إذا وجد: دلَّ على وجود الباطن،

– وإذا عدم: لم يدل عدمه على العدم.

وهذا حقيقة قولك.

وهو أيضاً: خطأٌ عقلاً ؛ كما هو خطأٌ شرعاً.

وذلك أن هذا ليس بدليلٍ قاطعٍ ؛ إذ هذا يظهر من المنافق))

ثم قال رحمه الله:

((فتبين أن (الأعمال الظاهرة) الصالحة:لا تكون ثمرةً (للإيمان الباطن) ومعلولةً له؛ إلا إذا كان: -موجِباً لها،

---

(١) مجموع الفتاوى ٧/١٩٥.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

-ومقتضياً لها.

وحينئذ: -فالموجَب: لازمٌ لموجِبه،

-والمعلول: لازمٌ لعلتِه.

إذا نقصت (الأعمال الظاهرة الواجبة):

كان ذلك لنقص (ما في القلب) من الإيمان)). [1]

---

(١) مجموع الفتاوى ٧/٥٧٩ – ٥٨١.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

المطلب الثالث

الفرق بين مفهوم التلازم عند السلف وعند المرجئة:

ثم أوضح رحمه الله أن تحديد حقيقة الباطن للظاهر هي الحقيقة الفارقة بين أهل السنة والمرجئة.

قال رحمه الله: ((فبقي النزاع في أن (العمل الظاهر):

- هل هو جزء من (مسمى الإيمان) يدل عليه بالتضمن.
- أو لازمٌ لـــ (مسمى الإيمان). ؟)) [1]

وقال رحمه الله:

((المرجئة: لا تنازع في أن الإيمان الذي (في القلب):

-يدعو إلى فعل الطاعة،

-ويقتضي ذلك،

-والطاعة: من ثمراته ونتائجه.

لكنها تنازع: هل يستلزم الطاعة ؟)) [2]

ثم نص رحمه الله على أن هذه الحقيقة هي البلاء الذي غلطت به المرجئة في هذا الباب، فقال رحمه الله:

((ومن غلط المرجئة:ظنهم: -أن الإيمان الذي (في القلب) يكون تاماً؛ بدون شيء من (الأعمال).

ولهذا يجعلون (الأعمال): -ثمرة الإيمان،

---

(١) مجموع الفتاوى ٧/٥٥٥.

(٢) مجموع الفتاوى ٧/٥٠.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

-ومقتضاه،

-بمنزلة السبب مع المسبَّب،

-ولا يجعلونها لازمةً له.

والتحقيق: أن (إيمان القلب) التام: يستلزم (العمل الظاهر) بحسبه، لا محالة)) [١]

وأجمل القول في هذا ؛ مصرحاً بهذه الحقيقة:

فقال رحمه الله:

((ومن جهة ظن (انتفاء التلازم) غلط الغالطون)). [٢]

ثم بَيَّن رحمه الله: أن وجه الإشكال عند طوائف المرجئة ؛ إنما وقع فيما هو مقرَّر عند الجميع، ومتقرَّرٌ باللغة والشريعة، من أن: (أصل الإيمان يكون بالقلب)، فكان هذا سبباً في خطئهم في هذا الباب.

ولهذا دعا شيخ الإسلام رحمه الله إلى الاستفصال في العبارات المُجملة التي تطلقها المرجئة، وهي محتملةٌ لمعنى حقٍ ومعنى باطلٍ.

فقال رحمه الله:

((وقول القائل: (الطاعات) ثمرات (التصديق الباطن) يراد به شيئان:

١-يراد به: أنها (لوازم) له ؛ فمتى وجد (الإيمان الباطن) وجدت.

وهذا مذهب السلف وأهل السنة.

٢-ويراد به: أن (الإيمان الباطن):

- قد يكون سبباً.

- وقد يكون (الإيمان الباطن) تاماً كاملاً ؛ وهي لم توجد.

وهذا قول المرجئة من الجهمية وغيرهم.)) [٣]

---

(١) مجموع الفتاوى ٧/٢٠٤.

(٢) مجموع الفتاوى ٧/٦٤٦.

(٣) مجموع الفتاوى ٧/٣٦٣.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

المطلب الرابع

فائدة معرفة التلازم بين الظاهر والباطن:

فقال رحمه الله: ((ومن عرف (الملازمات) التي بين الأمور (الباطنة والظاهرة) زالت عنه شبهاتٌ كثيرةٌ ؛ في مثل هذه المواضع التي كثر اختلاف الناس فيها)) (١)

وقال رحمه الله: ((فهذا الموضع ينبغي تدبره، فمن عرف ارتباط (الظاهر بالباطن):

-زالت عنه الشبهة في هذا الباب.

-وعلم أن من قال من (الفقهاء):

-إنه إذا أقر بالوجوب، وامتنع عن الفعل:

* لا يُقتل،

* أو: يُقتل؛ مع إسلامه.

-فإنه دخلت عليه الشبهة التي دخلت على المرجئة والجهمية.....

ولهذا كان الممتنعون من قتل هذا من الفقهاء:

بنوه على قولهم في (مسألة الإيمان) وأن الأعمال ليست من الإيمان.

وقد تقدم:

- أن (جنس الأعمال): من (لوازم إيمان القلب).
- وأن إيمان القلب التام بدون شيء من (الأعمال الظاهرة): ممتنع.

---

(١) مجموع الفتاوى ٦٤٦/٧.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

سواءٌ جعل (الظاهر): -من لوازم الإيمان،

-أو جزءًا من الإيمان، كما تقدم بيانه)) [1]

والحاصل: أن المرجئة غلطوا في هذا الباب ثلاث مرات:

الأولى: قولهم: إن الإيمان يكون تاماً كاملاً، ثابتاً مستقراً ؛ بما في الباطن: - ولو لم يكن له لازمٌ في الظاهر،

-بل ولو كان الظاهر على الكفر،

-ولو كان قادراً على إظهار الإيمان.

الثانية: قولهم: إن الأعمال والأقوال (الظاهرة) إنما هي ثمرات (الإيمان الباطن) ومن مقتضياته وثمراته، بمنزلة السبب مع المسبَّب، لا أنها: لازمة له ؛ لا تنفك عنه.

الثالثة: قولهم: كل نص جاء بالتكفير ؛ بسبب (العمل الظاهر) فهو دليلٌ على انتفاء (الإيمان الباطن) الذي في القلب.

---

(١) مجموع الفتاوى ٧/٦١٦.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

القسم الثاني:

الدراسة الحديثية:

وتحتها سبعة أحاديث:

١- حديث عبد الله بن العباس رضي الله عنهما.

٢- حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه.

٣- حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

٤- حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما.

٥- حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

٦- حديث أبي بكرة رضي الله عنه.

٧- حديث أبي أمامة رضي الله عنه.

١-حديث عبد الله بن العباس رضي الله عنهما:

قال: قدم وفد عبد القيس على النبي صلى الله عليه وسلم ؛ فقالوا: يا رسول الله، إن هذا الحيَّ من ربيعة، قد حالت بيننا وبينك كفار مضر، ولسنا نخلص إليك إلا في الشهر الحرام، فمرنا بشيء نأخذه عنك، وندعو إليه من وراءنا.

قال: ((آمركم بأربع، وأنهاكم عن أربع:

الإيمان بالله، وشهادة أن لا إله إلا الله – وعقد بيده هكذا – وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وأن تؤدوا خمس ما غنمتم.

وأنهاكم عن: الدباء، والحنتم، والنقير، والمزفَّت)).

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

تخريجه:

هذا الحديث يروى عن ابن العباس رضي الله عنهما من ثلاثة طرق:

الأول: أبو جمرة: نصر بن عمران الضُبَعي.

الثاني: عكرمة مولى ابن العباس رضي الله عنهما.

الثالث: سعيد بن المسيب.

الطريق الأول: أبو جمرة: وله إليه ثمانية طرق:

١-حماد بن زيد:

رواه البخاري (١٣٩٨) واللفظ له، والطبراني في الكبير (١٢٧٣٣) وابن منده في الإيمان (٢٠) وأبو نعيم في مستخرجه على مسلم (١٠٣) كلهم من طريق حجاج بن المنهال.

ورواه البخاري (٣٠٩٥) والطبراني (١٢٩٥٠) وفي الدعاء (١٩٥٢) عن أبي النعمان: عارم بن الفضل، ولفظه: ((الإيمان بالله: شهادة أن لا إله إلا الله....)).

ورواه البخاري (٤٣٦٩) وأبو داود (٣٢٢٥) وابن منده في الإيمان (١٨) (١٩) عن سليمان بن حرب، ولفظه: عن ابن العباس؛ قال: قدم وفد عبد القيس على رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ فقال: مرحباً بالقوم، غير خزايا ولا الندامى)) فقالوا: يا رسول الله، إن بيننا وبينك المشركين من مضر، وإنا لا نصل إليك إلا في أشهر الحرم، حدثنا بجمل من الأمر، إن عملنا به دخلنا الجنة، وندعو به من وراءنا، قال: ((آمركم بأربع، وأنهاكم عن أربع: الإيمان بالله، هل تدرون ما الإيمان بالله ؟ شهادة أن لا إله إلا الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة،

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وصوم رمضان، وأن تعطوا من المغانم الخمس، وأنهاكم عن أربع: ما انتُبذ في الدباء، والنقير، والحنتم، والمزفت)).

ورواه البخاري (٣٥١٠) وابن منده (١٥٣) عن مسدد، ولفظه لفظ عارم بن الفضل.

ورواه مسلم (١١٥) (٥١٧٨) وابن منده (٢٠) وأبو نعيم في المستخرج (١٠٣) والبيهقي في الشعب (٤١٤٦) عن خلف بن هشام، بمثل لفظ عارم بن المفضل.

ورواه ابن خزيمة (٢٢٤٥) والبيهقي في الشعب (٤١٤٦) عن أحمد ابن عبدة.

ورواه ابن منده (١٦٨) والبيهقي في الشعب (٤١٤٦) عن حامد بن عمر بن حفص.

ورواه ابن منده (٢٠) عن أبي الربيع.

ورواه أبو داود (٣٢٢٥) وأبو عوانة (٨٠٩١) عن محمد بن عبيد بن حساب.

ورواه ابن أبي عاصم في الآحاد (١٦٢٤) عن محمد بن أبي بكر المقدمي.

ورواه ابن منده (١٥٣) وأبو نعيم في المستخرج (١٠٣) عن قتيبة بن سعيد.

ورواه الطبراني في الكبير (١٢٩٥٠) عن شهاب بن عباد العبدي.

الاثنا عشر كلهم: عن حماد بن زيد.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

٢-شعبة بن الجماح:

رواه البخاري (٨٧) ومسلم (١١٦) والنسائي (٥٦٧٨) وابن خزيمة (٣٠٦) وابن حبان (١٧٢) عن محمد بن بشار.

ورواه مسلم (١١٦) وابن بطة في الإبانة (١٠٧٣) عن محمد بن المثنى.

ورواه الإمام أحمد (١٩٦٥) ومن طريقه أبو نعيم في المستخرج (١٠٤).

ورواه ابن أبي شيبة (٢٩٦٩٨) ومن طريقه مسلم (١١٦) وابن أبي عاصم في الآحاد (١٦١٦).

أربعتهم: عن محمد بن جعفر (غندر).

ورواه علي بن الجعد في المسند (١٠٤٧) ومن طريقه رواه:

البخاري (٥٣) (٧٢٦٦) وابن منده (٢٢) واللالكائي (١٤٨٨) والبغوي في شرح السنة (٢٠) والبيهقي في الكبرى (١٣٠٩٧).

ورواه البخاري (٧٢٦٦) وحميد بن زنجويه في الأموال (٧٣) عن النضر بن شميل.

ورواه الطيالسي (٢٨٦٠) ومن طريقه البيهقي (١٣٠٩٦) وفي الدلائل (٢٠٦٥).

ورواه ابن شبة في تاريخ المدينة (٨٨٢) وابن الجارود (٣٦١) وابن منده (٢٢٢) وأبو نعيم في المستخرج (١٠٤) والبيهقي في الشعب (٤١٤٧) كلهم من طريق عاصم بن علي.

ورواه محمد بن نصر في تعظيم قدر الصلاة (٣٤٣) من طريق معاذ بن معاذ.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ورواه ابن منده (٢٢) من طريق روح بن عبادة.

ورواه الطحاوي في شرح المعاني (٣٥١٨) من طريق أسد بن موسى.

ورواه الطبراني (١٢٩٤٩) وأبو نعيم في المستخرج (١٠٤) من طريق عمرو بن حكام.

ورواه أبو داود (٤٠٧٨) والخلال في السنة (١٠٩٦) (١٢٠٧) واللالكائي (١٤٨٩) وأبو طاهر في أماليه (١) من طريق يحيى بن سعيد القطان.

ورواه الطبراني (١٢٩٤٩) وفي الدعاء (١٩٥٢) وفي الشعب (١٧) من طريق عمرو بن مرزوق.

الاثنا عشر كلهم: عن شعبة بن الجماح.

ولفظه: ((أتدرون ما الإيمان بالله وحده))؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: ((شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصيام رمضان، وأن تعطوا من المغنم الخمس، ونهاهم عن أربع...)) الحديث وألفاظهم متقاربة، وبعضهم يرويه مختصراً.

٣-عباد بن عباد بن حبيب بن المهلب:

رواه البخاري (٥٢٣) والترمذي (١٥٩٩) (٢٦١١) والنسائي (٤٩٦٩) وابن منده (٢٣) (١٥٣) وأبو نعيم في المستخرج (١٠٣) من طريق قتيبة بن سعيد.

ورواه مسلم (١١٥) (٥١٧٨) وابن منده (١٥٣) عن يحيى بن يحيى.

ورواه أبو عبيد في الإيمان ١/٥٨، وفي الأموال (٢٦).

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ورواه أبو داود (٣٦٩٢) وابن منده (٢٣) والطبراني في الكبير (١٢٩٥٣) عن مسدد.

ورواه البزار (٥٣١٣) عن محمد بن موسى.

ورواه ابن حبان (١٥٧) عن محمد بن أبي بكر المقدمي.

ورواه ابن منده (٢٣) عن أبي الربيع، وعبد الله بن عون الخراز، وسريج بن يونس، ومنصور بن أبي مزاحم.

ورواه اللالكائي (١٦٣٨) عن الحسن بن عرفة.

الأحد عشر كلهم: عن عباد بن عباد المهلبي.

ولفظه: ((آمركم بأربع، وأنهاكم عن أربع: الإيمان بالله، ثم فسرها لهم: شهادة أن لا إله إلا الله، وأني رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وأن تؤدوا إليَّ خمس ما غنتم)).

وألفاظهم متقاربة، وبعضها جاء مختصراً.

٤-قرة بن خالد السدوسي:

رواه البخاري (٧٥٥٦) من طريق أبي عاصم.

ورواه مسلم (١١٧) من طريق معاذ بن معاذ.

ورواه أيضاً (١١٧) وأبو نعيم في المستخرج (١٠٥) ومحمد بن نصر (٣٤٤) من طريق علي بن نصر الجهضمي.

ورواه أبو نعيم في المستخرج (١٠٦) من طريق بشر بن المفضل.

كلهم بلفظ: ((آمركم بالإيمان بالله وحده، وهل تدرون ما الإيمان بالله؟

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

شهادة أن لا إله إلا الله، وإقامة الصلاة، وإيتاء الزكاة، وتعطوا من المغنم الخمس)).

ورواه البخاري (٤٣٦٨) وابن خزيمة (٣٠٦) (١٨٧٩) وابن حبان (٧٤٠٣) وابن منده (١٥١) من طريق أبي عامر العقدي، وزاد فيه ذكر الصيام.

ورواه النسائي (٥٦٢١) من طريق أبي عتاب سهل بن حماد، ولفظه: ((آمركم بثلاث)).

ورواه ابن منده (١٥١) والبيهقي (٢٢٩) وفي الاعتقاد (١٢٩) من طريق أبي زيد سعيد بن الربيع، صاحب الهروي.

سبعتهم: عن قرة بن خالد.

٥-أبو التياح: يزيد بن حميد الضُّبَعي:

رواه البخاري (٦١٧٦) عن عمران بن ميسرة.

ورواه ابن منده (٢١) عن عباس بن الفضل، وأزهر بن مروان.

ورواه الطبراني في الكبير (١٢٩٥٤) وفي الدعاء (١٩٥٢) عن أبي معمر المقعد: عبد الله بن عمرو بن أبي الحجاج.

أربعتهم: عن عبد الوارث بن سعيد، عن أبي التياح، ولفظه:

((أربعٌ وأربعٌ: أقيموا الصلاة، وآتوا الزكاة، وصوموا رمضان، وأعطوا خمس ما غنتم...)) الحديث.

٦-أبو هلال الراسبي: محمد بن سليم الكفيف:

رواه الطحاوي (٥٠١٨) من طريق أسد بن موسى.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ورواه الطبراني في الكبير (١٢٧٣٩) والبيهقي في الكبرى (١٣١٢٦) عن سليمان بن حرب.

ورواه الطبراني في الكبير (١٢٧٣٩) عن مسلم بن إبراهيم.

ثلاثتهم: عن أبي هلال الراسبي، ولفظه: ((آمركم بأربع، وأنهاكم عن أربع: شهادة أن لا إله إلا الله، وأن تقيموا الصلاة، وتؤتوا الزكاة، وتعطوا سهم الله من الغنائم والصَّفي...)) الحديث.

وقال البيهقي: ((تفرد به أبو هلال الراسبي ؛ بذكر الصَّفِي فيه)). اهـ.

والصَّفِي: ما يصطفيه الإمام أو قائد الجيش لنفسه من الغنائم. النهاية ص ٥٢١.

٧-سعيد بن عبد الرحمن الرقاشي:

رواه الطبراني في الكبير (١٢٧٣٥) من طريق المقدمي، عن أبي معشر البراء، عن سعيد الرقاشي: أخي أبي مرة.

ولفظه: ((أربعٌ وأربعٌ: شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمداً عبده ورسوله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وخمس ما غنتم)).

٨-بسطام بن مسلم بن نمير العوذي:

رواه أبو عوانة ٣٠٥/٥ (٨٠٨٨) عن إبراهيم بن مرزوق، عن روح ابن عبادة.

ورواه الطبراني في الكبير (١٢٩٥٥) وفي الدعاء (١٩٥٢) من طريق معاذ بن معاذ.

وهما: عن بسطام بن مسلم.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ولفظه: ((فسألوه عن الإيمان بالله وحده، قال: تدرون ما الإيمان بالله وحـــده ؟ قال: شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتـــاء الزكـــاة، وصيام رمضان، وأن تعطوا من المغنم الخمس...)) الحديث.

الثمانية جميعاً: (حماد بن زيد، وشعبة، وعباد بن عباد، وقرة بن خالد، وأبو التياح، وأبو هلال الراسبي، وسعيد بن عبد الرحمن الرقاشي، وبسطام):

كلهم: عن أبي جمزة: نصر بن عمران، به.

الطريق الثاني: عكرمة أبو عبد الله، مولى ابن العباس:

رواه الإمام أحمد (٣٤٠٦) عن بهز بن أسد، (٣٤٠٧) عن عفان.

ورواه أبو داود (٣٦٩٤) وابن منده (١٥٦) وابن بشران (٨٠٥) والطبراني في الكبير (١٠٤٩٨) وأبو نعيم في الحلية (٤٤٤٤) كلهم من طريق مسلم بـــن إبراهيم.

ورواه النسائي في الكبرى (٦٨٠٣) عن المغيرة بن سلمة.

أربعتهم: عن أبان بن يزيد العطار، عن قتادة، عن عكرمة، به.

ولفظه: ((آمرهم أن يعبدوا الله، ولا يـــشركوا بـــه شـــيئاً، وأن يـــصوموا رمضان، وأن يحجوا البيت، وأن يعطوا الخمس من المغانم)).

الطريق الثالث: سعيد بن المسيب:

رواه الإمام أحمد (٣٤٠٦) عن بهز بن أسد، (٣٤٠٧) عن عفان.

كلاهما: عن أبان بن يزيد العطار، عن قتادة، عن سعيد بن المسيب، بـــه، بلفظ عكرمة.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

والثلاثة جميعاً: (أبو جمرة، وعكرمة، وابن المسيب) عن ابن العباس رضي الله عنهما، وقد جاء من طرق لا تكاد تنحصر لكنها في غير محل الشاهد هنا، فأعرضتُ عن ذكرها.

٢-حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه:

قال: إن أناساً من عبد القيس قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ فقالوا: يا نبي الله، إنا حيّ من ربيعة، وبيننا وبينك كفار مضر، ولا نقدر عليك إلا في أشهر الحرم، فمرنا بأمرٍ نأمر به من وراءنا، وندخل به الجنة، إذا نحن أخذنا به، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

((آمركم بأربع، وأنهاكم عن أربع: اعبدوا الله، ولا تشركوا به شيئاً، وأقيموا الصلاة، وآتوا الزكاة، وصوموا رمضان، وأعطوا الخمس من الغنائم، وأنهاكم عن أربع: عن الدباء، والحنتم، والمزفت، والنقير)) الحديث.

تخريجه:

هذا الحديث مداره على أبي نضرة المنذر بن مالك العبدي، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه: وله إلى أبي نضرة طريقان:

الطريق الأول: سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن أبي نضرة:

وله إلى سعيد ستة طرق:

١-إسماعيل بن علية:

رواه الإمام مسلم (١١٨) عن يحيى بن أيوب، واللفظ له.

ورواه أبو نعيم في المستخرج (١٠٧) من طريق يحيى بن معين.

وهما: عن ابن علية.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

٢-محمد بن إبراهيم بن أبي عدي:

رواه مسلم (١١٩) وابن منده (١٥٥) عن الحسين بن محمد بن زياد، والبيهقي في الكبرى (٢١٣٢٣) من طريق ابن خزيمة.

ثلاثتهم: عن محمد بن بشار (بندار).

ورواه مسلم (١١٩) والبيهقي في الكبرى (٢١٣٢٣) عن محمد بن المثنى.

وهما (ابن بشار، وابن المثنى) عن ابن أبي عدي.

٣-يحيى بن سعيد القطان:

رواه الإمام أحمد ٢٢/٣ (١١١٧٥) ومن طريقه أبو نعيم في المستخرج (١٠٧) ورواه أبو نعيم أيضاً (١٠٨) من طريق محمد بن أبي بكر المقدمي.

وهما: عن يحيى بن سعيد القطان.

٤-روح بن عبادة:

رواه أبو عوانة ٢٩١/٥ (٦٤٧٣) عن إبراهيم بن مرزوق، عن روح ابن عبادة.

٥-خالد بن الحارث:

رواه ابن حبان (٤٥٤١) عن عمر بن محمد الهمداني.

ورواه الخطيب في الأسماء المبهمة ص ٤٤٢، والبيهقي في الكبرى(٢٠٧٧٠) وفي الأسماء والصفات (١٠٤٥) وفي الدلائل (٢٠٦٦) من طريق الحسين بن يحيى بن عياش القطان.

وهما: عن أحمد بن المقدام العجلي، عن خالد بن الحارث.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

٦-عبد الوهاب بن عطاء الخفَّاف:

رواه ابن منده (١٥٥) من طريق يحيى بن جعفر بن الزبرقان، عن عبد الوهاب بن عطاء.

ستتهم: عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة ؛ قال: حدثني من لقي الوفد الذين قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم، من عبد القيس، فيهم الأشجع، وذكر أبا نضرة، عن أبي سعيد رضي الله عنه.

الطريق الثاني: ابن جريج، عن أبي قزعة: سويد بن حجير الباهلي:

وله إلى ابن جريج أربعة طرق:

رواه مسلم (١٢٠) من طريق أبي عاصم.

ورواه الإمام أحمد (١١٣٣٤) وأبو نعيم في المستخرج (١٠٩) من طريق روح بن عبادة.

ورواه الطحاوي في شرح المعاني (٤٣١١) وفي شرح المشكل (٤٩٠٤) وأبو نعيم في المستخرج (١٠٩) من طريق حجاج بن محمد المصيصي الأعور.

ورواه عبد الرزاق في المصنف (١٦٣٥٣) ومن طريقه:

الإمام أحمد (١١٣٣٤) ومسلم (١٢٠) والطبراني في الكبير (٥٢٩٩) وأبو نعيم في المستخرج (١٠٩).

أربعتهم (أبو عاصم، وروحٌ، وحجاجٌ، وعبد الرزاق) عن ابن جريج.

وكلاهما (ابن أبي عروبة، وابن جريج) عن أبي نضرة العبدي، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، بألفاظ متقاربة، وبعضها جاء مختصراً، وللحديث طرقٌ كثيرةٌ شتى، لكنها اقتصرت على ذكر ما يتعلق بالأشربة، فتركت ذكرها

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

هنا، لأنها خارج محل البحث، بل وقفت على الحديث من رواية بعض الصحابة ممن اقتصرت روايتهم على ذكر الأشربة فقط، فأعرضتُ عن ذكرها كذلك.

٣-حديث أبي هريرة رضي الله عنه:

قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((الإيمان بضعٌ وسبعون - أو بضع وستون - شعبةً ؛ فأفضلها قول: لا إله إلا الله، وأدناها: إماطة الأذى عن الطريق، والحياء شعبةٌ من الإيمان)).

تخريجه:

هذا الحديث مداره على: أبي صالح السمان ذكوان الزيات المدني، عن أبي هريرة رضي الله عنه: وله إليه طريقان:

الطريق الأول: عبد الله بن دينار: وله إليه أربعة طرق أيضاً:

أولاً: أبو عامر عبد الملك بن عمرو العقدي، عن سليمان بن بلال، عن عبد الله بن دينار: وله إليه ستة طرق:

١-عبد الله بن محمد الجعفي:

رواه البخاري (٩) عنه، ولفظه: ((الإيمان بضعٌ وستون شعبةً، والحياء شعبةٌ من الإيمان)). واللفظ المثبت لفظ مسلم، وسيأتي موضعه.

٢-عبد بن حميد:

رواه مسلم (١٥٢) عنه، ولفظه: ((الإيمان بضعٌ وسبعون شعبةً، والحياء شعبةٌ من الإيمان)).

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

٣-محمد بن عبد الله بن المبارك المخرمي:

رواه النسائي (٥٠٠٤) وفي الكبرى (١١٧٣٥) عنه، بلفظ عبد بن حميد.

٤-حماد بن الحسن بن عنبسة:

رواه الخرائطي في مكارم الأخلاق (٣٠٧) من طريق حماد بن الحسن، بمثل لفظ عبد الله الجعفي.

٥-الفضل بن يعقوب الرخامي:

رواه ابن حبان (١٩٠) عن حبان بن إسحاق، عن الفضل بن يعقوب، بمثل لفظ عبد بن حميد.

٦-عبيد الله بن سعيد بن يحيى اليشكري: وقد اختلف عليه في لفظه:

رواه ابن حبان (١٦٧) عن عبد الله بن محمد الأزدي.

والبيهقي في الشعب (١) من طريق محمد بن شاذان الأصم.

واللالكائي (١٣٠٦) من طريق عبد الله بن محمد بن شيروين.

ثلاثتهم: عن عبد الله بن سعيد، بلفظ عبد الله الجعفي.

ورواه مسلم (١٥٢) عن عبيد الله بن سعيد، بلفظ عبد بن حميد السابق.

ستتهم: عن أبي عامر العقدي، عن سليمان بن بلال، به.

وقال ابن حبان: ((اختصر سليمان بن بلال هذا الخبر، فلم يذكر الأعلى والأدنى من الشعب، واقتصر على ذكر الستين، دون السبعين....)). اهـ.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وهو كما قال ؛ لم يذكر الأعلى والأدنى، لكن اختلف عليه في العدد، فروي عنه بالستين مرة، وبالسبعين كذلك، كما تقدم، بل ابن حبان رواه في نفس صحيحه برقم (١٩٠) كما تقدم ؛ بذكر السبعين من طريق أبي عامر، عن سليمان بن بلال !!

ثانياً: سهيل بن أبي صالح، عن عبد الله بن دينار: وله إليه سبعة طرق:

١-جرير بن عبد الحميد:

رواه مسلم (١٥٣) واللفظ له، وأبو عوانة (١٤٦) وهما عن زهير بن حرب.

ورواه ابن ماجه (٥٧) عن عمرو بن رافع.

ورواه ابن حبان (١٦٦) والبيهقي في الشعب (٢) عن إسحاق بن إبراهيم.

ورواه أبو عوانة (١٤٦) وابن عساكر في معجمه (١٠٠) عن عبد الله ابن عون الخراز.

ورواه أيضاً (١٤٦) عن منصور بن أبي مزاحم، ومحمد بن بكير.

ورواه أيضاً (١٤٦) والآجري في الشريعة (٢١٠) عن مجاهد بن موسى.

ورواه الآجري أيضاً (٢١٠) عن أحمد بن منيع، ويحيى بن أيوب العابد.

ورواه أيضاً (٢١٠) والمحاملي في أماليه (١٧٤) وابن بطة (٨٣٨) واللالكائي ٩٠٥/٥ عن يعقوب بن إبراهيم.

ورواه اللالكائي أيضاً ٩٠٥/٥ عن الحسن بن عرفة.

ورواه ابن بطة أيضاً (٨٣٨) عن يوسف القطان.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ورواه ابن شاهين في جزء عمر بن أحمد (١٢) والسلفي في معجم السفر (١٥٧) عن علي بن المديني.

ورواه البيهقي في الشعب (٢) عن عمرو بن زرارة.

ورواه ابن عساكر في معجمه أيضاً (١٢٣٨) عن عبد الرحيم بن منيب الأبيودي.

الخمسة عشر كلهم: عن جرير بن عبد الحميد الضبي، بلفظ:

((الإيمان بضعٌ وسبعون، أو: بضعٌ وستون شعبةً ؛ فأفضلها: قول لا إله إلا الله، وأدناها: إماطة الأذى عن الطريق، والحياء شعبةٌ من الإيمان)).

كلهم بهذا اللفظ لم يختلفوا في ذكر الشك، والأعلى والأدنى، والحياء.

٢-سفيان الثوري:

-رواه الإمام أحمد ٤٤٥/٢ (٩٧٤٦) والترمذي (٢٦١٤) وابن ماجه (٥٧) والمحاملي في الأمالي (١٧٥) وابن بشران (٧٣٢) والخطيب في تاريخه ١١٥/٤، والدقاق في مجلس رؤية الله (٧٣٣).

كلهم من طريق وكيع بن الجراح، بلفظ:

((بضع وسبعون)) إلا عند ابن ماجه، من رواية علي بن محمد الطنافسي، فرواه بالشك وحده.

وقد خالفهم على وكيع: سلم بن جنادة، في رواية المحاملي في أماليه (١٧٥) عن سلم بن جناده، عن وكيع، عن سفيان، عن سهيل، عن أبيه، فأسقط: عبد الله بن دينار ؛ من الإسناد، مخالفاً سائر الرواة عن وكيع.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

-ورواه ابن أبي شيبة (٢٤٨٤٨) والنسائي (٥٠٢٠) وفي الكبرى (١١٧٣٦) والطبراني في الدعاء (١٤٨٩) واللالكائي (١٣٠٣) والخطيب في تلخيص المتشابه (١٥١) وابن عبد البر في التمهيد ٢٣٥/٩.

كلهم من طريق أبي نعيم الفضل بن دكين، وكلهم بالشك، إلا عند النسائي والطبراني وابن عبد البر، بلفظ ((بضعٌ وسبعون)) دون شك.

-رواه ابن الأعرابي في معجمه (١٧٨٥) والطبراني في الدعاء (١٤٨٩) واللالكائي (١٣٠٣) والبيهقي في الاعتقاد ١٧٧/١.

كلهم من طريق محمد بن يوسف الفريابي، بلفظ الشك.

-ورواه البخاري في الأدب المفرد (٥٩٨) وأبو عوانة في المستخرج (١٤٦) والطبراني في الدعاء (١٤٨٩) والبيهقي في الشعب (٨٧) (١٠٧٥٦).

كلهم من طريق محمد بن كثير العبدي، بالشك كذلك.

-ورواه أبو عبيد في الإيمان (٤) وابن بطة في الإبانة ٢/ ٦٤٧، واللالكائي ٩٠٦/٥، من طريق أبي أحمد الزبيري، بالشك كذلك.

-ورواه ابن حبان (١٩١) والبزار (٨٩٧٤) وابن منده في الإيمان (٢) من طريق الحسين بن حفص، بالشك، إلا ابن حبان ((بضع وسبعون)).

-ورواه النسائي (٥٠٢٠) وفي الكبرى (١١٧٣٦) من طريق أبي داود الحفري، بلفظ ((وسبعون)).

-ورواه ابن منده (٢) من طريق محمد بن قيس العبدري، بالشك.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الثمانية كلهم (وكيع، وأبو نعيم، والفريابي، ومحمد بن كثير، وأبو أحمد الزبيري، والحسين بن حفص، والحفري، والعبدري) عن سفيان الثوري، به.

٣-حماد بن سلمة:

رواه أبو داود (٤٦٧٦) عن موسى بن إسماعيل.

والإمام أحمد ٤١٤/٢ (٩٣٦١) عن عفان بن مسلم.

والبغوي في شرح السنة (١٨) عن حجاج الأنماطي.

واللالكائي ٩٠٧/٥ عن حجاج بن المنهال.

أربعتهم: عن حماد بن سلمة، به، بلفظ ((وسبعون)).

٤-خالد بن عبد الله الواسطي الطحان:

وقد اختلف عليه في إسناده على وجهين:

الوجه الأول: خالد الطحان، عن سهيل، عن عبد الله بن دينار، به:

رواه الآجري في الشريعة (٢٠٩) من طريق يحيى بن عبد الحميد الحماني، والذهبي في النبلاء ٢٩/١١ من طريق عبد الأعلى بن حماد.

وهما: عن خالد الواسطي، به، بالشك بين الستين والسبعين.

الوجه الثاني: خالد الطحان، عن سهيل، عن عمرو بن دينار، به:

رواه المحاملي في الأمالي (١٧٧) من طريق عمرو بن عون، عن خالد، عن سهيل، عن عمرو بن دينار، به.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

جعله (عمرو بن دينار) بدل: عبد الله بن دينار، مخالفاً لهما على خالد الواسطي، ومخالفاً لسائر الرواة غير خالد، وهو بلفظ الشك بين الستين والسبعين.

٥-علي بن عاصم:

رواه قوام السنة الأصبهاني في الترغيب والترهيب (٨) والبيهقي في الأسماء والصفات (١٨٣) من طريق الحسين بن مكرم، عن علي بن عاصم، به، بالشك.

٦-معمر بن راشد:

رواه عبد الرزاق في الجامع (آخر المصنَّف) (٧١٠) عن معمر، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبي هريرة، بالحديث.

فاسقط معمرُ بن راشد: عبدَ الله بن دينار من إسناده، وهو وهمٌ بلا شك، خالفه جميعُ الأئمة، كما تقدم: جرير، الثوري، وحماد بن سلمة، وخالد الطحان، وعلي بن عاصم بن صهيب.

٧-محمد بن عجلان:

رواه قوام السنة الأصبهاني في الحجة (٨٨) من طريق يحيى بن سليم، عن محمد بن عجلان، عن سهيل، عن عبد الله بن دينار، به.

هكذا زاد يحيى بن سليم في روايته عن ابن عجلان: ذكر سهيل، ولم يتابعه عليه أحد، فقد خالف يحيى بن سليم الناسَ في الرواية عن ابن عجلان، كما في الطريق التالي، بل رواه بعضهم مخالفاً على: يحيى بن سليم، فأسقط سهيلاً.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ثالثاً: محمد بن عجلان، عن عبد الله بن دينار: وله إليه خمسة طرق:

١-أبو خالد سليمان بن حيان الأحمر:

رواه ابن أبي شيبة في الإيمان (٦٦) وفي المصنَّف (٢٦٨٧٠) (٣١٠٥٥) ومن طريقه ابن ماجه (٢٥٧) والبزار (٨٩٧٥) عن يوسف بن محمد بن سابق.

وهما: عن أبي خالد الأحمر، بلفظ الشك: ستون أو سبعون.

٢-خالد بن الحارث بن عبيد الهجيمي:

رواه النسائي في الكبرى (١١٧٣٧) عن خالد بن الحارث، مختصراً.

٣-الليث بن سعد:

رواه المحاملي في الأمالي (١٧٨) عن عبد الله بن صالح، واللالكائي (١٣٠٥) عن سعيد بن أبي مريم. وهما: عن الليث بن سعد، بمثل لفظ أبي خالد الأحمر.

٤-عبد الله بن المبارك:

أشار إليه اللالكائي في شرح أصول الاعتقاد ٩٠٨/٥.

٥-يحيى بن سليم (نفسه):

رواه قوام السنة في الحجة (٨٨) والشجري في أماليه ٨/١ من طريق يحيى بن سليم ؛ بمثل لفظ أبي خالد الأحمر.

خمستهم: عن محمد بن عجلان، عن عبد الله بن دينار، عن أبي صالح، به، ولم يذكروا سهيلاً في إسناده.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

رابعاً: يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهاد، عن عبد الله بن دينار:

رواه ابن حبان (١٨١) من طريق سليمان بن معبد، وابن منده (١٤٥) (١٧٣) من طريق يحيى العلاف، وابن بطه في الإبانة (٨٣٩) من طريق أبي إسماعيل الترمذي.

ثلاثتهم: عن سعيد بن أبي مريم، عن يحيى بن أيوب، عن يزيد بن عبد الله بن الهاد، به، بلفظ: ((الإيمان سبعون أو اثنان وسبعون باباً، أرفعه: لا إله إلا الله، وأدناه: إماطة الأذى عن الطريق، والحياء شعبةٌ من الإيمان)).

الطريق الثاني: بكر بن مضر المصري، عن عمارة بن غزية المدني:

وقد اختلف في إسناده على: بكر بن مضر، على وجهين:

الوجه الأول: قتيبة، عن بكر بن مضر، عن عمارة، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رضي الله عنه: رواه الإمام أحمد ٣٧٩/٢ (٨٩١٣) والترمذي (٢٦١٤) واللالكائي ٩٠٩/٥ عن إبراهيم الحربي.

ثلاثتهم: عن قتيبة، به، بلفظ:

((الإيمان أربعة وستون باباً، أرفعها وأعلاها: قول: لا إله إلا الله، وأدناها: إماطة الأذى عن الطريق)).

الوجه الثاني: عمرو بن خالد بن فروخ الحمراني ثم المصري، عن بكر، عن عمارة، عن سهيل، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رضي الله عنه:

رواه الطبراني في الكبير ٤١٦/١٩، وفي الأوسط (٤٧١٢).

من طريق عمرو بن خالد، عن بكر بن مضر، به، فزاد في إسناده: سهيلاً، مخالفاً لقتيبة في روايته.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

٤-حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما:

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مرَّ على رجلٍ من الأنصار، وهو يعِظ أخاه في الحياء ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

((دعه، فإن الحياء من الإيمان)).

تخريجه:

هذا الحديث يروى ابن عمر رضي الله عنهما من طريقين:

الطريق الأول: الزهري، عن سالم، عن ابن عمر رضي الله عنهما: وله إليه أحد عشر طريقاً:

الأول: الإمام مالك، عن الزهري:

رواه الإمام مالك في الموطأ (١٦١١) رواية يحيى بن يحيى.

وقد روي عن الإمام مالك من اثني عشر طريقاً:

١-عَبد الله بن يوسف التنيسي:

رواه البخاري (٢٤) واللفظ له، وابن منده في الإيمان (١٧٦) وفي مسند الشهاب (١٤٨).

٢-عبد الله بن مسلمة القعنبي:

رواه أبو داود (٤١٨٣) والطحاوي في المشكل (١٣٢٣).

٣-عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر:

رواه النسائي في المجتبى (٤٩٧١).

٤-معن بن عيسى بن يحيى الأشجعي:

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

رواه النسائي أيضاً (٤٩٧١).

٥-يحيى بن سعيد القطان:

رواه الإمام أحمد (٥٠٣٢) والخلال في السنة (١٢١٣) وعبد الله بن أحمد في السنة (٧٧٩) وابن عبد البر في التمهيد ٢٢٣/٩.

٦-عبد الله بن وهب:

رواه الطحاوي في المشكل (١٣٢٣).

٧-عبد الرحمن بن مهدي:

رواه ابن منده في الإيمان (١٧٥) والبيهقي في الآداب (١٤٥) وفي الأربعين (٢٣).

٨-قتيبة بن سعيد:

رواه الآجري في الشريعة (٢٣٥) وابن منده في الإيمان (١٧٥).

٩-إسحاق بن سليمان الرازي:

رواه البيهقي في الشعب (٧٤٢٣) وابن عساكر في معجمه (٢٢٠).

١٠-إسماعيل بن أبي أويس:

رواه البخاري في الأدب المفرد (٦٢٠).

١١-أبو مصعب أحمد بن أبي بكر الزهري:

رواه الإسماعيلي في معجم الشيوخ (١٠٣) والسلفي في معجم السفر (١٢٢٢) (١٣٩١) وأبو البركات في الأربعين (١٣) ورشيد الأموي في المشيخة البغدادية ٢٩٧/١.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

١٢-سعيد بن أبي مريم:

رواه ابن عبد البر في التمهيد ٩/٢٢٣.

الاثنا عشر كلهم: عن الإمام مالك، عن الزهري، عن سالم، به.

الثاني: سفيان بن عيينة، عن الزهري:

وله إليه عشرون طريقاً:

١-أبوبكر بن أبي شيبة:

رواه في مصنفه (٢٤٨٢٠) (٢٤٨٢٥) وفي الإيمان له (٦٤) **وعنه:** رواه مسلم (١٥٤) وأبو عوانة (١٤٨) وابن منده في الإيمان (١٧٤).

٢-عمرو بن محمد الناقد:

رواه مسلم (١٥٤) وأبو يعلى في المسند (٥٤٨٧).

٣-زهير بن حرب:

رواه مسلم (١٥٤) وأبو القاسم البغوي في الجعديات (٢٤٢٧) وابن عساكر في معجمه (١٥٧) وابن المقرئ في جزئه (١) وابن طولون في الأحاديث المئة (٩١) وقوام السنة في الترغيب والترهيب (٦٦) واللالكائي (١٣١٩). كلهم عن زهير بن حرب.

٤-أحمد بن منيع:

رواه الترمذي (٢٦٠٢) وابن عساكر في معجمه (١٥٧) وابن المقرئ في جزئه (١) وقوام السنة في الترغيب والترهيب (٦٦) وابن طولون في المئة (٩١).

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

٥-محمد بن يحيى بن أبي عمر العدني:

رواه في كتابه الإيمان (٤٢) وعنه: الترمذي (٢٦٠٣).

٦، ٧ – محمد بن عبد الله بن يزيد المقرئ، وسهل بن أبي سهل:

رواه ابن ماجه في السنن (٥٧) عنهما.

٨-محمد بن عبد الله بن يزيد:

رواه ابن عساكر في معجمه (١٥٧) وابن المقرئ في جزئه (١).

٩-أحمد بن عبدة:

رواه البزار في البحر الزخار (٦٠٠١).

١٠-سعيد بن عبد الرحمن المخزومي:

رواه ابن عساكر في التاريخ ٣٣٩/٥٣.

١١-الإمام أحمد:

رواه في المسند (٤٤١٦) ومن طريقه:

رواه عبد الله بن أحمد في السنة (٧٧٨) وأبو عوانة (١٤٨) والبغوي في الجعديات (٢٤٢٧) والخلال في السنة (١١١٣) وابن منده في الإيمان (١٧٤) واللالكائي (١٣١٩) وابن عساكر في معجمه (١٥٧) وابن المقرئ في جزئه (١) وابن طولون في المئة (٩١) وقوام السنة في الترغيب والترهيب (٦٦).

١٢-هناد بن السري: رواه في الزهد له (١٣٤٤).

١٣-أبوبكر الحميدي: رواه في المسند (٦٠٦) ومن طريقه: أبو عوانة (١٤٨) وابن منده (١٧٤).

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

١٤-يحيى بن يحيى: رواه محمد بن نصر في تعظيم الصلاة (٧٢١) وابن منده (١٧٤).

١٥-عيسى بن إبراهيم الغافقي: رواه الطحاوي في المشكل (١٣٢٢).

١٦-علي بن حرب: رواه ابن بطة (٨٥٤).

١٧-إبراهيم بن بشار الرمادي: رواه أبو عوانة (١٤٨).

١٨-محمد بن الصباح: رواه ابن منده في الإيمان (١٧٤).

١٩-علي بن المديني: رواه السلمي في آداب الصحبة (١٧).

٢٠-قتيبة بن سعيد: رواه ابن منده في الإيمان (١٧٤).

العشرون كلهم: عن سفيان بن عيينة، عن الزهري، عن سالم، به.

الثالث: معمر، عن الزهري:

رواه عبد الرزاق في جامع معمر (٧٢٦) ومن طريقه:

رواه عبد بن حميد في المسند (٧٢٦) وعنه: مسلم (١٥٥) ورواه الإمام أحمد (٦١٦٩).

وابن حبان (٦١١) من طريق محمد بن المتوكل.

وابن منده (١٧٥) من طريق محمد بن حماد.

ومحمد بن نصر في تعظيم الصلاة (٣٨٦) عن إسحاق بن إبراهيم.

والخرائطي في المكارم (٢٧٢) عن أحمد بن منصور الرمادي.

ستتهم: عن عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهري، عن سالم، به.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الرابع: النعمان بن راشد، عن الزهري:

رواه الطحاوي في المشكل (١٣٢٣) من طريق جرير بن حازم، عنه، به.

الخامس: عبد الرحمن بن خالد بن مسافر:

رواه ابن منده (١٧٦) ومحمد بن إسحاق الخراساني في البيتوتة (٣٣)

وهما: من طريق قتيبة بن سعيد، عن الليث بن سعد، عنه، به.

السادس: محمد بن الوليد الزبيدي، عن الزهري:

رواه الطبراني في الشاميين (١٧٤٣) من طريق بقية بن الوليد، عنه، به.

السابع: شعيب بن أبي حمزة، عن الزهري:

رواه ابن منده في الإيمان (١٧٦) من طريق بشر بن شعيب، عن أبيه، به.

الثامن: عبد الله بن بديل، عن الزهري:

رواه أبو نعيم في أخبار أصبهان (٨٣٨) من طريق أبي داود الطيالسي، عنه، به.

التاسع: قرة بن عبد الرحمن، عن الزهري:

رواه الطبراني في الأوسط (٥٠٣٥) وفي الصغير (٧٤٥) من طريق سلمة ابن كلثوم، عن الأوزاعي، عنه، به.

العاشر: عبد الرحمن بن إسحاق، عن الزهري:

رواه محمد بن نصر في تعظيم الصلاة (٣٨٧) من طريق بشر بن المفضل، عن عبد الرحمن بن إسحاق، به.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الحادي عشر: عبيد الله بن عمر، عن الزهري:

رواه ابن المقرئ في معجمه (٣٣٩) من طريق خارجة بن مصعب، عنه، به.

الأحد عشر كلهم جميعاً: عن الزهري، عن سالم، عن ابن عمر، بهذا اللفظ.

الطريق الثاني: مالك، عن نافع، عن ابن عمر:

رواه أبو نعيم في الحلية (٩٢٢٢) من طريق عثمان بن عمر بن فارس، عن مالك، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما، بمثله.

وقال أبو نعيم: غريبٌ من حديث مالك، عن نافع، مشهورٌ من حديثه عن الزهري، عن سالم. اهـ.

* * *

٥-حديث أبي هريرة رضي الله عنه:

قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((الحياء من الإيمان، والإيمان في الجنة، والبذاء من الجفاء، والجفاء في النار)).

تخريجه:

هذا الحديث مداره على: أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن أبي هريرة رضي الله عنه: وله إليه طريقان:

الطريق الأول: محمد بن عمرو بن علقمة: وله إليه اثنا عشر طريقاً:

١-محمد بن بشر:

رواه الترمذي (٢٠٠٩) عن أبي كريب، واللفظ له، وابن أبي شيبة (٢٤٨٢٥) (٢٩٧٨٠) وفي الإيمان له (٤٠) والحاكم (١٥٧) من طريق عثمان بن أبي شيبة.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ثلاثتهم: عن محمد بن بشر.

وقال الترمذي: وفي الباب: عن ابن عمر، وأبي بكرة، وأبي أمامة، وعمران بن الحصين، هذا حديثٌ حسنٌ صحيح. اهـ.

٢-عبدة بن سليمان:

رواه الترمذي (٢٠٠٩) عن أبي كريب، وهنَّاد في الزهد (١٣٥١).

وهما: عن عبدة بن سليمان.

٣-عبد الرحيم بن سليمان:

رواه الترمذي (٢٠٠٩) عن أبي كريب، عنه.

٤-الفضل بن موسى السيناني:

رواه ابن حبان (٦٠٩) من طريق إسحاق بن إبراهيم، عنه.

٥-يزيد بن زريع:

رواه محمد بن نصر في تعظيم الصلاة (٣٩٠) عن عباس بن الوليد النَّرسي، والبزار في مسنده (٧٩٤٦) عن الحسن بن قزعة.

وهما: عن يزيد بن زريع.

٦-يزيد بن هارون:

رواه الإمام أحمد ٥٠١/٢ (١٠٥١٩) والخلال في السنة (١١١٩) وابن بطة في الإبانة (٨٥٨) وابن أبي الدنيا في مكارم الأخلاق (٧٥) والبغوي في شرح السنة (٣٥٩٥) كلهم من طرقٍ: عن يزيد بن هارون.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

٧-أبو عبيدة: عبد الواحد بن واصل الحداد:

رواه الخرائطي في مكارم الأخلاق (٣٠٣) عن الحسن بن عرفة، عنه.

٨-إسماعيل بن عبد الملك بن أبي شيبة:

رواه البيهقي في الشعب (٧٣٠٨) (٧٧٠٧) من طريق أحمد بن عصام ابن عبد المجيد، عنه.

٩-خالد بن عبد الله الواسطي:

رواه محمد بن نصر في تعظيم الصلاة (٣٨٩) عن وهب بن بقية، عنه.

١٠-عبد الرحمن بن محمد المحاربي:

رواه الخرائطي في المكارم (٣٠٣) وابن عساكر في التاريخ ٤٩/١٦ من طريق نائل بن حرب. وهما: عن المحاربي.

ونائل هذا أظنه وقع خطأ، ليس في الرواة مَنْ بهذا الاسم، صوابه: علي بن حرب، و(نا) أداة التحديث في الإسناد، و(ئل) لعلها رسمٌ لـ (علي) فأخطأ فيها أحد الناسخين.

١١-عمرو بن خليفة:

رواه قوام السنة في الترغيب والترهيب (١٤) من طريق أبي قلابة، عنه.

١٢-حماد بن سلمة:

رواه السمرقندي في الفوائد المنتقاة (٢٢) من طريق مؤمل بن إسماعيل، وابن عبد البر في التمهيد ٥٧/٩ من طريق الحجاج بن المنهال.

وهما: عن حماد بن سلمة.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

والاثنا عشر جميعهم: عن محمد بن عمرو بن علقمة، عن أبي سلمة، بـــه، بمثله.

الطريق الثاني: سعيد بن أبي هلال:

رواه ابن حبان في صحيحه (٦٠٩) قال:

أخبرني عمر بن محمد الهمداني ؛ قال: حدثنا أبو الربيع: سليمان بن داود، عن حماد بن زيد ؛ قال: حدثنا ابن وهب ؛ قال: أخبرني الليث بن سعد، عن خالد بـــن يزيد، عن سعيد بن أبي هلال، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن أبـــي هريـــرة رضي الله عنه.

هكذا ساق ابن حبان هذا الإسناد ؛ إلى ابن وهب، مخالفاً لسياق ابن وهب لـــه في جامعه (جامع ابن وهب) فقد رواه (٤٦٨): عن الليث بن سعد، عن خالد بن يزيد، عن قرة بن عبد الرحمن، عن أبي هريرة رضي الله عنه.

وإسناد جامع ابن وهب مشكلٌ من وجوه:

١- أن الحديث معروفٌ من طريق أبي سلمة، عن أبي هريرة رضي الله عنه.

٢- أن قرة بن عبد الرحمن: لم يرو هذا الحديث في شيء من الطرق.

٣- وكذلك قرة أيضاً لا تُعرف له رواية عن أبي هريرة رضي الله عنه، بـــل أعلى روايته عن الزهري وطبقته.

٤- أن ابن وهب يروي عن قرة بن عبد الرحمن بلا واسطة، فهو أحد شيوخه المعدودين، وهو هنا يروي عنه بواسطة رجلين في طبقتين من طبقات الإسناد.

٥- أن هذا الإسناد لم أقف عليه إلا في نسخة جامع ابن وهـــب، بتحقيـــق د. مصطفى أبو الخير، وليس في القطعة التي حققها د. رفعت فوزي.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

٦- أن إسناد ابن حبان كما هو مثبتٌ في الصحيح كذلك هو عند الحافظ ابن حجر في إتحاف المهرة ١/١٦ ص ١٦٢ (٢٠٥٦٣).

٧- أن رواية قرة لهذا الحديث كما أنها غريبة، لم أقف عليها عند غير ابن وهب، كذلك رواية سعيد بن أبي هلال له، عن أبي سلمة: لم أقف عليها عند غير ابن حبان، والإسناد بينهما مشترك في ثلاثة رجال من وسط الإسناد: (ابن وهب، والليث، وخالد بن يزيد).

٨- أن العلامة المحقق الألباني في سلسلته الصحيحة (٤٩٥) خرَّج هذا الحديث وعزاه إلى جمعٍ، منهم ابن وهب في نسخته الخطية الشامية ص ٧٣ وجعله مع المجموع كلهم ؛ فقال:

((من طرقٍ: عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن أبي هريرة)) اهـ.

وهذا إشكالٌ آخر ؛ حيث جعله في جامع ابن وهب، في نسخته الخطية – التي بين يديه ؛ منذ ستين عاماً – من طريق:

(محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، به) ليس من طريق سعيد بن أبي هلال، عن أبي سلمة.

وهذا يكشف لنا أن الإشكال إنما وقع في مطبوعة جامع ابن وهب، وأن الصحيح ما رواه ابن حبان عن ابن وهب، بإسناده إلى سعيد بن أبي هلال، عن أبي سلمة، به.

وسعيد بن أبي هلال الليثي مولاهم، أبو العلاء المدني، ثم المصري، قال الحافظ في التقريب (٢٤١٠): صدوق، لم أر لابن حزم في تضعيفه سلفاً ؛ إلا أن الساجي حكى عن الإمام أحمد أنه اختلط، روى له الستة، وفي الكاشف على

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

التقريب: مات سنة ١٣٥ هـ، وفي مراسيل أبي زرعة: سعيد ابن أبي هلال، قال أبو حاتم: لم يدرك أبا سلمة بن عبد الرحمن. اهـ.

وعليه فالإسناد عند ابن حبان منقطع، لكن يتقوى بالطرق الأخرى الموصولة، ولهذا صححه الترمذي، والحاكم، ووافقه الذهبي، والألباني في سلسلته الصحيحة ؛ كما تقدم.

والحاصل: أن الحديث لا ينزل عن رتبة الحسن إن شاء الله تعالى.

* * *

٦- حديث أبي بكرة: نُفيع بن الحارث بن كَلَدة الثقفي رضي الله عنه:

قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

((الحياء من الإيمان، والإيمان في الجنة، والبذاء من الجفاء، والجفاء في النار)).

تخريجه:

هذا الحديث قد اختلف في روايته: من حديث أبي بكرة، أو من حديث عمران بن الحصين رضي الله عنهما، واختلف فيه: وصلاً وإرسالاً:

ومداره على: الحسن البصري: وله إليه طريقان:

الطريق الأول: طريق هشيم:

وقد اختلف عليه في روايته على ثلاثة وجوه:

الوجه الأول: روايته من طريق هشيم: من حديث أبي بكرة رضي الله عنه:

رواه هشيم، عن منصور بن زاذان، عن الحسن، عن أبي بكرة:

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وله إلى هشيم ستة طرق:

١- إسماعيل بن موسى الفزاري:

رواه ابن ماجه (٤١٨٤) واللفظ له، والترمذي في العلل ١١٧/١ (٣٤٥)، وابن حبان (٥٧٠٤) عن محمد بن صالح بن ذريح، والقضاعي في مسند الشهاب (٢٧) (١٥٦) من طريق أبي بكر الصاغاني، وأبو نعيم في الحلية ٦٠/٣ من طريق الحسن بن علي العمري.

خمستهم: عن إسماعيل بن موسى، ولفظ الشهاب مختصراً.

٢- سعيد بن سليمان الواسطي:

رواه البخاري في الأدب المفرد (١٣١٤) وابن أبي الدنيا في المكارم (٦٨)، والطحاوي في المشكل (٣٢٠٦) عن محمد بن علي بن داود، والطبراني في الأوسط (٥٠٥٥) عن محمد بن النضر الأزدي، ورواه أبو عبد الرحمن السلمي في آداب الصحبة (٢٠) عن حسين بن علي القسري، والحاكم (١٥٦) والبيهقي في الشعب (٧٣٠٩) عن صالح بن محمد بن حبيب.

والخطيب في تاريخه ٣٣٨/٤ من طريق عثمان بن سعيد الدارمي.

سبعتهم: عن سعيد بن سليمان الواسطي.

٣- عبد الله بن عون الخرّاز:

رواه أبو القاسم البغوي في الجعديات (٢٨٧٤) ومن طريقه:

البيهقي في الشعب (٧٣١٠) واللالكائي في أصول الاعتقاد (١٣٢٠) وقوام السنة في الترغيب والترهيب (١١٢٧).

ورواه البيهقي في الشعب (٧٣١٠) من طريق موسى بن هارون.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ورواه أبو نعيم في الحلية ٦٠/٣ من طريق الحسن بن علي العمري.

ثلاثتهم: عن عبد الله بن عون الخراز.

٤- إبراهيم بن أبي الليث:

رواه الخطيب في تاريخه ١٩٢/٦ من طريق علي بن المديني، عن إبراهيم ابن أبي الليث.

٥- الحسن بن شبيب المعلم:

رواه المحاملي في الأمالي (٦٦) ووقع في إسناده ؛ قول منصور: أُخبرنا عن الحسن. هكذا بالمبني للمجهول هنا فقط، مع أن منصوراً قد روى عن الحسن.

٦- الخليفة العباسي: المأمون: عبد الله بن هارون الرشيد:

رواه الطبراني في الأوسط (٨٦٠٧) وفي الصغير (١٠٩١) من طريق عبد الجبار بن عبد الله البصري.

ورواه ابن منده في تاريخ أصبهان (انظر جامع الأحاديث) برقم (٣٣٤٩٢) من طريق عبد الله بن حاتم.

ورواه ابن عساكر في تاريخه ٩٣/٥، ١٦/ ١٩، ٣٥/ ١٩١ من طريق يحيى بن أكثم، مختصراً.

ثلاثتهم: عن الخليفة المأمون.

والستة جميعاً (الفزاري، والواسطي، والخراز، وابن أبي الليث، وابن شبيب، والمأمون) عن هشيم، عن منصور بن زاذان، عن الحسن، به، من حديث أبي بكرة رضي الله عنه بلفظه ؛ إلا رواية ابن عساكر مختصراً.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الوجه الثاني: روايته من طريق هشيم: من حديث عمران بن الحصين رضي الله عنهما:

وله إليه ثلاثة طرق:

١- محمد بن أبي نعيم الواسطي:

رواه الطبراني في الكبير ١٧٨/١٨ (١٥١١٩) عن علي بن عبد العزيز البغوي، عن محمد بن أبي نعيم، وعنه: رواه أبو نعيم في الحلية ٥٩/٣.

٢- وهب بن بقية:

رواه أسلم بن سهل الواسطي (بحشل) في تاريخ واسط ١٤٠/١.

ورواه البيهقي في الشعب (٧٣١١) من طريق موسى بن هارون.

وهما: (أسلم، وموسى) عن وهب بن بقية.

٣- الخليفة المأمون:

كما تقدمت طرقه السابقة، فإنه رواه مقروناً، عن: (أبي بكرة، وعمران رضي الله عنهما)، ولفظه كما جاء عند الطبراني: قال عبد الجبار بن عبد الله: خطب المأمون، فذكر الحياء ؛ فأكثر، ثم قال: حدثنا هشيم، عن منصور بن زاذان، عن الحسن، عن (أبي بكرة، وعمران بن الحصين) وساق الحديث.

الثلاثة جميعاً: عن هشيم، به، من حديث عمران بن الحصين رضي الله عنهما، به بلفظه.

الوجه الثالث: روايته من طريق هشيم، مرسلاً عن الحسن:

رواه أبوبكر الخلال (١٢١٥) من طريق الإمام أحمد بن حنبل، عن هشيم، عن عوف بن أبي جميلة العبدي، عن الحسن ؛ مرسلاً.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الطريق الثاني: طريق حميد الطويل:

رواه الترمذي في العلل ١١٧/١ (٣٤٥): حدثنا أحمد بن الحسن بن خـــراش، حدثنا حبان بن هلال ؛ قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن حميد الطويل، عن الحـــسن البصري، عن عمران بن الحصين رضي الله عنهما، فذكر الحديث مختصراً، بلفظ:

((الإيمان خيرٌ طلُّه)).

قال الترمذي بعده: سألت محمداً – يعني البخاري – فقال:

حديث الحسن، عن أبي بكرة: محفوظ، ولم يَعرِفْ حديثَ حميد، عن الحـــسن، عن عمران بن حصين ؛ في الحياء. اهـــ.

وقال البيهقي في الشعب (٧٣١١): قال موسى بن هارون:

((رواه هشيم بواسط ؛ فقال: عن عمران بن الحصين، ورواه ببغداد: عن أبي بكرة)) اهـــ.

وقال أبو نعيم في الحلية ٦٠/٣: هكذا حدَّث به هشيم:

-ببغداد: عن أبي بكرة رضي الله عنه.

-وبواسط: عن عمران بن الحصين رضي الله عنهما. اهـــ.

والحديث أورده الدارقطني في العلل ١٥٩/٧ (١٢٧٢) وقال:

يرويه منصور بن زاذان، عن الحسن، عن أبي بكرة، حدَّث به عنه: هشيم، واختلف عنه:

فرواه أصحاب هشيم: عنه، عن منصور، عن الحسن، عن أبي بكرة.

ورواه وهب بن بقية: عن هشيم، فأسنده: عن عمران بن حصين.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

والمحفوظ: عن أبي بكرة.

ورواه داود بن جبير الواسطي: عن هشيم ؛ فقال: عن يونس بن عبيد، عن الحسن، عن أبي بكرة.

وليس هذا من حديث يونس، وإنما هو من حديث منصور. اهـ.

إسناده عند ابن ماجه:

١- إسماعيل بن موسى الفَزَاري، أبو محمد أو أبو إسحاق الكوفي، نسيب السُّدي:

روى عن الإمام مالك، وابن عيينة، وهشيم، وعنه: البخاري في خلق الأفعال، وأبو داود، والترمذي، وابن ماجه، وابن خزيمة، وأبو يعلى، وغيرهم.

قال أبو حاتم ومُطيَّن: صدوقٌ، وقال النسائي: ليس به بأس، وعدَّه ابن حبان في الثقات ؛ وقال: يخطئ، قال ابن عدي: كانوا ينكرون عليه الغلو في التشيع. تهذيب التهذيب ١/١٦٩.

قال الحافظ في التقريب (٤٩٢): صدوقٌ يخطي، رمي بالرفض.

وقال الذهبي في حاشية التقريب: صدوقٌ شيعي.

٢- هُشيم بن بشير بن القاسم بن دينار السُّلمي، أبو معاوية بن أبي خازم الواسطي، روى عن: حميد الطويل، وخالد الحذاء، والأعمش، ومنصور بن زاذان، وعنه: الإمام مالك، وشعبة، والثوري، وابن المبارك، ووكيع، وسعيد بن سليمان الواسطي، وجمعٌ من الأئمة وغيرهم.

قال أبو حاتم: هشيم أحفظ من يزيد بن هارون، وقال مرةً: ثقة.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

قال ابن مهدي: هشيم أعلم الناس بحديث هؤلاء الأربعة: منصور بن زاذان، ويونس بن عبيد، وسيَّار أبو الحكم العنزي، وأثبت الناس في حصين، وقال العجلي: واسطيّ ثقةٌ، وكان يدلس.

قال ابن سعد: كان ثقةً، كثير الحديث، ثبتاً، يدلس كثيراً، فما قال في حديثه: أخبرنا ؛ فهو حجة، وما لم يقل فيه: أخبرنا فليس بشيء.

قال الذهبي في الكاشف ٣٣٨/٢: إمامٌ ثقةٌ مدلسٌ.

وقال ابن حجر في التقريب (٧٣٦٢): ثقةٌ، ثبتٌ، كثير التدليس، والإرسال الخفي، واعتبره من المرتبة الثالثة في تعريف أهل التقديس.

٣- منصور بن زاذان الواسطي، أبو المغيرة الثقفي مولاهم:

روى عن: الحسن، وعطاء، وقتادة، وغيرهم، وعنه: هشيم، وشعبة، وأبو عوانة، وغيرهم، وروى له الجماعة.

وهو ثقةٌ ثبتٌ عابد.

تهذيب التهذيب ١٥٦/٤، الكاشف ٢٩٦/٢، التقريب (٦٩٤٦).

٤- الإمام الحسن بن أبي الحسن: يسار البصري رحمه الله، روى عن: عمران بن الحصين، و أبي بكرة، وأبي موسى، وابن العباس، وجندب، وغيرهم رضي الله عنهم.

وعنه: منصور، وابن عون، ويونس، وأمّ، وروى له الجماعة.

وهو إمامٌ ثقةٌ فاضلٌ فقيهٌ مشهورٌ بالعلم والعمل والحكمة في القول، وسماعه من أبي بكرة سماعٌ صحيح، مات في رجب، سنة ١١٠هـ.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

تهذيب التهذيب ٣٨٨/١، الكاشف (١٠٢٢) التقريب (١٢٢٧) علل ابن المديني ص ١٧٥ - ١٨١ (٤٣)، وانظر هدي الساري ص ٣٨٦.

والحاصل: أن الحديث لا ينزل عن رتبة الحديث الحسن، وهشيم قد صرح بالرواية عن منصور في بعض طرقه، كما عند الطبراني وغيره.

٧- حديث أبي أمامة: صُدي بن عجلان الباهلي رضي الله عنه:

عن النبي صلى الله عليه وسلم ؛ قال: ((الحياء والعي: شعبتان من الإيمان، والبذاء والبيان: شعبتان من النفاق)).

تخريجه:

هذا الحديث يروى عن أبي أمامة رضي الله عنه من طريقين:

الطريق الأول: محمد بن مطرف أبو غسان، عن حسان بن عطية:

وله إليه أربعة طرق:

١- يزيد بن هارون:

رواه الترمذي (٢٠٢٧) واللفظ له، ومحمد بن نصر في تعظيم الصلاة (٣٨٨) وهما: عن أحمد بن منيع.

ورواه ابن أبي شيبة (٣١٠٦٧) وفي الإيمان له (١١٥).

ورواه الحاكم (١٧) من طريق محمد بن عبيد الله بن أبي داود المنادي.

ورواه الروياني (١٢٥٠) والخرائطي في المكارم (٢٧٦) وهما: عن عباس الدوري.

ورواه ابن بطة (٥٣٢) من طريق زياد بن أيوب، ومحمد بن عبد الملك الواسطي.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ورواه الهروي في ذم الهوى (١١٢) من طريق عثمان بن أبي شيبة.

ورواه البيهقي في الشعب (٧٣٠٧) من طريق يحيى بن أبي طالب.

ثمانيتهم: عن يزيد بن هارون.

وقال الترمذي: ((هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ، إنما نعرفه من حديث أبي غسان: محمد بن مطرف، قال: والعي: قلة الكلام، والبذاء: هو الفحش في الكلام، والبيان: هو كثرة الكلام، مثل هؤلاء الخطباء الذين يخطبون فيوسعون في الكلام، ويتفصَّحون فيه، من مدح الناس فيما لا يرضي الله)) اهـ.

وقال الحاكم: هذا حديثٌ صحيحٌ على شرط الشيخين، ولم يخرجاه، وقد احتجا برواته عن آخرهم. اهـ. ووافقه الذهبي.

٢- الحسين بن محمد المرُّوذي:

رواه الإمام أحمد (٢٢٣١٢) ورواه ابن قانع في معجم الصحابة (٦٨٤) عن إبراهيم بن إسحاق الحربي.

ورواه الطحاوي في المشكل (٢٩٨٣) عن محمد بن علي بن داود.

ثلاثتهم (الإمام أحمد، والحربي، ومحمد بن علي بن داود) عن الحسين بن محمد المرُّوذي.

٣- علي بن الجعد:

رواه البغوي في الجعديات (٢٩٤٩).

واللالكائي ٩٢٧/٥ (١٣٣٨) والبغوي في شرح السنة (٣٣٩٤) من طريق عبد الله بن محمد البغوي.

وابن أبي الدنيا في المكارم (٧٠) وفي الصمت (٣٣٢).

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

والطحاوي (٢٩٨٣) عن ابن أبي داود.

وأبوبكر الشافعي في الغيلانيات (٨١١) عن محمد بن غالب.

والشجري في أماليه ٨/٢ عن أحمد بن الحسن بن مكرم.

خمستهم: عن علي بن الجعد.

٤- سعيد بن أبي مريم:

رواه الحاكم (١٥٥) من طريق عثمان بن سعيد الدارمي، عنه، ووقع في روايته هنا: ((والبذاء والجفاء)) بدل ((البيان)).

والأربعة جميعاً: عن محمد بن مطرف، عن حسان بن عطية، به، بلفظه.

الطريق الثاني: خالد بن معدان، عن أبي أمامة رضي الله عنه:

رواه الطبراني في الكبير (٧٣١٣) وفي الشاميين (٨٩٩) من طريق إسماعيل بن إبراهيم الترجماني، عن محمد بن محصن العكاشي، عن صفوان بن عمرو، عن خالد بن معدان، به، مرفوعاً ؛ بلفظ:

((إن الحياء والعي من الإيمان، وهما يقربان من الجنة، ويباعدان من النار، والفحش والبذاء من الشيطان، وهما يقربان من النار، ويباعدان من الجنة)) فقال أعرابي لأبي أمامة: إنا لنقول في الشعر: إن العي من الحمق، فقال: تراني أقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم، وتجيئني بشعرك النتن !؟

وقد أورد العلامة ناصر الدين الألباني هذا الطريق في سلسلته الضعيفة والموضوعة ٢/١٤ ص ٨٩٦ (٦٨٨٤) وقال:

((موضوع. أخرجه الطبراني في المعجم الكبير...)) وساقه، ثم قال: ((قلت: وهذا موضوع، ورجاله ثقات ؛ غير العكاشي هذا، فقد أجمعوا على تضعيفه، بل

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

قال فيه ابن معين وأبو حاتم: كذَّاب، وقال ابن حبان: شيخٌ يضع الحديث على الثقات، لا يحل ذكره في الكتب إلا على سبيل القدح فيه، وقال الدارقطني في سؤالات البرقاني: متروكٌ يضع، وساق له ابن عدي أحاديث كثيرة، ثم قال: كلها مناكير موضوعة، ولهذا قال الحافظ في التقريب: كذَّبوه. ثم قال الألباني: قلت: ولعله مما يؤكد كذبه في هذا الحديث أنه رواه الثقة: حسَّان بن عطية، عن أبي أمامة مرفوعاً مختصراً، بلفظ:

((الحياء والعي: شعبتان من الإيمان، والبذاء والبيان: من النفاق)). اهـ.

ثم خرَّجه العلامة الألباني، ونقل تصحيح الحاكم له، وأقرَّه، وأنكر على من نزل به إلى رتبة الحسن، كما أنكر على من خلط طريق خالد بن معدان بطريق حسَّان بن عطية.

والحاصل: أن الحديث صحيحٌ إن شاء الله تعالى.

وسماع حسَّان بن عطية من أبي أمامة فيه كلامٌ تناقله أهل العلم، كما في تحفة الأشراف ١٦٢/٤، وفي تهذيب الكمال ١٥٩/١٣، وأما العلائي في جامع التحصيل ص ١٩٤ (١٣٢) والعراقي في تحفة التحصيل ص ٦٦ فقد حكياه بصيغة التمريض.

ولم أقف على من نص عليه من الأئمة، إلا إشارة ابن حبان في ترتيبه لطبقات كتابه الثقات، حيث جعل حسان بن عطية في طبقة أتباع التابعين ٢٢٣/٦.

والذي يظهر لي أن الأصل إثبات روايته ؛ لأنها ممكنة، فإن كلاً منهما حمصيٌ، ومعلومٌ أن أبا أمامة رضي الله عنه من المعمَّرين، فقد عاش مئةً وست سنين كما في الإصابة ٣٣٩/٣، وهو آخر من مات من الصحابة في بلاد الشام كلها، قيل إنه مات سنة ٨٦ هـ، وحسَّان بن عطية لم أقف على مولده، لكنه

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

بالاتفاق مات في حدود سنة ١٢٠ هـ، وهو ثقةٌ فقيهٌ نبيلٌ عابدٌ، كما قال الحافظان الذهبي وابن حجر، وقد رمي بالقدر، وقال الذهبي: إنه رجع عنه، ولا يُعكّر على هذا أنه روى عن بعض الصحابة رضي الله عنهم، ممن لا يمكن له إدراكهم، ومع هذا لم يورده الحافظ ابن حجر في مراتب المدلسين له.

والعجيب ؛ أن الطريق الثاني: طريق خالد بن معدان محل تأمل، فإن خالد بن معدان يروي عن أبي أمامة رضي الله عنه، ويروي عنه حسان بن عطية، بلا خلاف، وخالد حمصيٌ أيضاً، والله تعالى أعلم.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الخاتمة

وفي الختام نسأل الله حسن الخاتمة، وبعد هذه الجولة الحديثية الموضـــوعية – في موضوعٍ أصيلٍ، من موضوعات أصول الدين الكبرى – هذه إشارةٌ إلى أهم ما أنتجه هذا البحث، تحت العنصرين التاليين:

الأول: النتائج الموضوعية:

المطلب الأول: أدلة دخول العمل في مسمى الإيمان:

وهي مسألةٌ مجمعٌ عليها، من كافة السلف، من أهل القرون الثلاثة المفضلة، ومن بعدهم من الأئمة، وقد ذكرت تحتها ثلاثة أدلة:

١- **أما الدليل الأول** ؛ فهو إجماع السلف أن (الإيمان قولٌ وعمل):

وقد ضرب الإمام أبو عبد الله البخاري مثلاً ؛ في الإشارة إلى ســـعة النقـــل لهذا الإجماع ؛ بأبلغ عبارةٍ.

٢- **أما الدليل الثاني** ؛ في الإجماع على اشتراط العمل:

فقد تنوعت عبارات السلف في التعبير عن (اشتراط العمل) فـــي تقريـــر (مسمى الإيمان) تنوعٌ بديعٌ، دال على وضوح الفكرة، ونقاء الرأي، وقـــوة الموقف، الذي تؤكده أنواع التعبيرات.

٣- **أما الدليل الثالث ؛ فهو استلزام الباطن للظاهر: عَقلاً ومنطقاً:**

لا يكون (الظاهر) مستقيماً ؛ إلا مع استقامة (الباطن).

وإذا استقام (الباطن) ؛ فلابد أن يستقيم (الظاهر).

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

٤- المطلب الثاني: الوجوه الدالة على إثبات التلازم بين الظاهر والباطن:

من الاستدلال بالقرآن، وبالتلازم بين الإسلام والإيمان، وقياس العكس على الكفر، وإثبات التلازم بطريق الإلزام.

٥- المطلب الثالث: في التفريق بين مفهوم التلازم عند السلف، والمرجئة:

فالجميع يقرر التلازم.

لكن المرجئة يعنون به: أن الظاهر ثمرةٌ للباطن، ومقتضاه، وسببه.

والسلف يعنون: أن الظاهر موجَب الباطن، ولازمه، ودليله، ومعلوله.

٦- المطلب الرابع: في فائدة معرفة التلازم بين الظاهر والباطن:

وأن معرفته مما تزول به من الشبهات، التي كثر اختلاف الناس فيها.

الثاني: النتائج الحديثية:

١- أما حديث وفد عبد القيس (١) (٢): فهو حديثٌ عظيمٌ، وقد روي من طرقٍ شتى ؛ لا تكاد تنحصر، وقد اقتصرت منها على ما فيه تفسير الإيمان.

-وحديث عبد الله بن العباس مخرَّجٌ في الصحيحين جميعاً.

-أما حديث أبي سعيد الخدري فهو من أفراد مسلم.

٢- أما حديث شعب الإيمان (٣): فهو من أعظم أدلة الباب، التي عوَّل عليها السلف والأئمة، ولهذا صنفوا فيه، وأوسعوه شرحاً وبياناً، وقد اتفق على روايته الشيخان.

٣- أما (أحاديث الحياء) فهي تبعٌ لحديث أبي هريرة، ودلالتها كدلالته،

أ- حديث ابن عمر رضي الله عنهما (٤): متفقٌ عليه، بل رواه السبعة.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ب-حديث أبي هريرة رضي الله عنه (٥): تفرد به الترمذي، وهو حديثٌ حسن، وفي تخريجه اختلافٌ على (ابن وهب) في إسناده بين ما في جامعه، وما رواه ابن حبان بإسناده إليه.

جـ- حديث أبي بكرة الثقفي رضي الله عنه (٦): تفرد به ابن ماجه، وهو حديثٌ حسن، وفي تخريجه لختلف الرواة فيه على: هشيم ؛ في روايته.

- مرةً: من حديث أبي بكرة رضي الله عنه.
- ومرةً: من حديث عمران بن الحصين رضي الله عنهما.

والصحيح: أنه من حديث أبي بكرة رضي الله عنه، كما قال الإمام البخاري رحمه الله، والترمذي، والدارقطني من بعدها.

د-حديث أبي أمامة رضي الله عنه (٧): تفرد به الترمذي، وهو حديثٌ صحيح، وسماع حسان بن عطية من أبي أمامة سماعٌ ثابتٌ إن شاء الله، وقد روي بإسناد تالفٍ أو موضوع ؛ من طريق خالد بن معدان، عن أبي أمامة ؛ فيه: محمد بن محصن العكاشي: متروكٌ، متهمٌ بالكذب.

هذه أهم نتائج البحث على سبيل الإشارة، سائلاً الله تعالى أن ينفع به، وأن يجعله مباركاً على كاتبه وإخوانه المسلمين، إنه تعالى جواد كريم.

والحمد لله أولاً وآخراً، وباطناً وظاهراً، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وآله أجمعين.

د. حمد بن إبراهيم الشتوي

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

مصادر البحث

١- إتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة للحافظ ابن حجر ط١، ١٤١٨ هـ المدينة النبوية.

٢- الآحاد والمثاني لابن أبي عاصم – تحقيق د. باسم فيصل – دار الراية بالرياض ط١، ١٤١١هـ.

٣- الأدب المفرد للإمام البخاري – دار البشائر بيروت ١٤٠٩هـ تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي.

٤- الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر – تحقيق جماعة – دار الكتب العلمية بيروت ط١.

٥- أصول السنة، لعبد الله بن الزبير الحميدي، في آخر مسنده المطبوع، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، عالم الكتب ببيروت.

٦- أصول السنة، لمحمد بن عبد الله بن أبي زمنين، تحقيق عبدالله البخاري، مطبعة الغرباء، ط١ بالمدينة النبوية ١٤١٥هـ.

٧- أصول وضوابط التكفير، للعلامة عبد الرحمن بن حسن، تحقيق د. عبد السلام البرجس، ط١ بدار المنار بالسعودية ١٤١٣هـ.

٨- الإيمان، لأبي عبيد القاسم بن سلام، تحقيق طارق عاطف، ضمن مجموع رسائل في الإيمان، ط١ بدار المودة، مصر، ١٤٣٠هـ.

٩- الإيمان، لمحمد بن إسحاق بن منده، تحقيق د. علي ناصر فقيهي، طبعة الجامعة الإسلامية، بالمدينة ط١، ١٤٠١هـ.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

١٠- البحر الزخار للإمام البزار، تحقيق د. محفوظ الرحمن زين الله، ط١ مكتبة العلوم والحكم بالمدينة ١٤٠٩هـ.

١١- تاريخ الرقة، لأبي علي محمد بن سعيد القشيري، تحقيق إبراهيم صالح، ط١ دار البشائر، بيروت ١٤١٩هـ.

١٢- التاريخ الصغير للإمام البخاري ، مكتبة دار التراث ، القاهرة - ١٣٩٧ ط١، تحقيق: محمود إبراهيم زايد.

١٣- تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي، دار الكتب العلمية - بيروت -

١٤- تاريخ دمشق لابن عساكر، تحقيق جماعة، طبع مجمع اللغة العربية بدمشق.

١٥- تقريب التهذيب لابن حجر العسقلاني تحقيق محمد عوانة ط١ - دار الرشيد - سوريا - ١٤٠٦هـ.

١٦- التمهيد لابن عبد البر - وزارة الأوقاف بالمغرب ١٣٨٧هـ تحقيق جماعة.

١٧- تهذيب الآثار (الجزء المفقود): للطبري. تحقيق: علي رضا ط١ (١٤١٦هـ). دار المأمون- دمشق.

١٨- تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني - دار الفكر بيروت ط١، ١٤٠٤هـ.

١٩- تهذيب الكمال، لأبي الحجاج المزي، مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٤٠٠ - ط١، تحقيق: د. بشار عواد.

٢٠- تهذيب سنن أبي داود لابن قيم الجوزية. تحقيق: شاكر، وفقي. ط١ (١٤٠٠هـ) دار المعرفة، بيروت.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

٢١- الثقات، أبو حاتم ابن حبان، دار الفكر - ١٣٩٥ - ١٩٧٥، ط١، تحقيق: السيد شرف الدين أحمد.

٢٢- جامع التحصيل في أحكام المراسيل للعلائي. تحقيق السلفي. ط٢ (١٤٠٧ هـ) عالم الكتب. بيروت.

٢٣- الجامع الصحيح للبخاري تحقيق البغا - دار ابن كثير - اليمامة - بيروت ١٤٠٧هـ.

٢٤- الجامع الصحيح للترمذي (سنن الترمذي) تحقيق أحمد شاكر - دار إحياء التراث - بيروت.

٢٥- الجامع في الحديث لعبد الله وهب دار ابن الجوزي السعودية ١٩٩٦م، ط١ تحقيق: د. مصطفى أبو الخير.

٢٦- حديث ابن الجعد، للبغوي، تحقيق عامر حيدر مؤسسة نادر، ط١، ١٤١٠هـ.

٢٧- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، أبو نعيم الأصبهاني، دار الكتاب العربي - بيروت - ١٤٠٥، ط٤.

٢٨- الدعاء، للحافظ الطبراني تحقيق د. البخاري، دار البشائر الإسلامية، الطبعة الأولى، ١٤٠٧ هـ.

٢٩- دلائل النبوة، للبيهقي، تحقيق: عبد المعطي قلعجي، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ.

٣٠- ذكر أخبار أصبهان، وهو تاريخ أصبهان، للحافظ أبي نعيم الأصبهاني المتوفى سنة ٤٣٠هـ، دار الكتاب الإسلامي.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

٣١- ذم الكلام وأهله، شيخ الإسلام ابي إسماعيل الهروي، تحقيق: أبو جابر عبد الله بن محمد بن عثمان الأنصاري، مكتبة الغربا.

٣٢- الروض الداني (المعجم الصغير) للطبراني، المكتب الإسلامي ، - بيروت ، ١٤٠٥، ط١، تحقيق: محمد شكور.

٣٣- الزهد، لهناد بن السري الكوفي المتوفى سنة ٢٤٣، تحقيق: الفريوائي، دار الخلفاء، الطبعة الأولى، ١٤٠٦ هـ.

٣٤- السلسلة الصحيحة للألباني طبع المكتب الإسلامي ط١ بيروت.

٣٥- السلسلة الضعيفة والموضوعية للألباني، طبع المكتب الإسلامي، ط١، بيروت.

٣٦- السنة، لأبي بكر بن عاصم المتوفى سنة ٢٨٧، تحقيق: د. باسم بن فيصل الجوابرة، دار الصميعي، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ.

٣٧- السنة لعبد الله بن أحمد تحقيق: د. محمد سعيد سالم القحطاني، دار ابن القيم – الدمام.

٣٨- سنن ابن ماجه تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي – دار الفكر – بيروت.

٣٩- سنن أبي داود – دار الفكر – تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد.

٤٠- سنن الدارمي – تحقيق فواز زمرلي وخالد السبع، دار الكتاب العربي بيروت، ط١، ١٤٠٧هـ.

٤١- السنن الصغرى للنسائي (المجتبى) مكتب المطبوعات الإسلامية ط١ – حلب ١٤٠٦هـ.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

٤٢- السنن الكبرى، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤١١، ط١ تحقيق: د. البنداري وسيد كسروي.

٤٣- السنن الكبرى للنسائي، تحقيق البنداري وكسروي – دار الكتب العلمية بيروت ط١ – ١٤١١هـ.

٤٤- سير أعلام النبلاء للإمام الذهبي – مؤسسة الرسالة – ط١، ١٤٢٢هـ.

٤٥- شرح معاني الآثار للطحاوي، تحقيق محمد زهري النجار، دار الكتب العلمية – بيروت – ١٣٩٩هـ ط١.

٤٦- شعب الإيمان للبيهقي تحقيق محمد السعيد زغلول – دار الكتب العلمية بيروت ط١، ١٤١١هـ.

٤٧- صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، تحقيق الأرناؤوط – مؤسسة الرسالة بيروت ١٤١٤هـ.

٤٨- صحيح ابن خزيمة – الكتب الإسلامي بيروت ١٣٩٠هـ، تحقيق محمد مصطفى الأعظمي.

٤٩- صحيح مسلم، دار إحياء التراث العربي – بيروت – تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي.

٥٠- العلل: للدارقطني. تحقيق: محفوظ الرحمن (١٤٠٥ هـ) ط١ دار طيبة - المدينة المنورة.

٥١- العلل لابن أبي حاتم، تحقيق د. الحميِّد، ط١، مطابع الحميضي، الرياض.

٥٢- فتح الباري شرح صحيح البخاري للحافظ ابن حجر العسقلاني، تحقيق محب الدين الخطيب – دار المعرفة بيروت.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

٥٣- الكاشف للإمام الذهبي تحقيق محمد عوامة – ط١، ١٤١٣هـ دار القبلة.

٥٤- الكامل لابن عدي – تحقيق يحيى مختار – دار الفكر بيروت ط ٣ ١٤٠٩هـ.

٥٥- المجتبى من السنن، للنسائي، مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب ١٤٠٦، ط٢ تحقيق: عبدالفتاح أبو غدة.

٥٦- مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، جمع وترتيب الشيخ عبد الرحمن بن قاسم وابنه الشيخ محمد ط١ الرئاسة العامة للإفتاء.

٥٧- المستخرج على الترمذي للطوسي، تحقيق د. أنيس طاهر، ط١ مكتبة الغرباء بالمدينة ١٤٠٥هـ.

٥٨- المستدرك للحاكم – تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية بيروت ط١، ١٤١١هـ.

٥٩- مسند ابن الجعد، تحقيق عامر أحمد حيدر – مؤسسة نادر، بيروت ط١، ١٤٠١هـ.

٦٠- مسند أبي عوانة الاسفرائيني – دار المعرفة بيروت.

٦١- مسند أبي يعلى تحقيق حسين سليم أسد، دار المأمون – دمشق ١٤٠٤هـ.

٦٢- مسند إسحاق بن راهوية تحقيق عبد الغفور البلوشي، مكتبة الإيمان بالمدينة ط١، ١٤١٢هـ.

٦٣- مسند الإمام أحمد، تحقيق جماعة بمؤسسة الرسالة ط١، ١٤١٣هـ.

٦٤- مسند الحميدي، تحقيق حبيب الأعظمي، دار الكتب العلمية بيروت، ومكتبة المتنبي بالقاهرة.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

٦٥- مسند الشاميين للطبراني، مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٤٠٥ -، ط١، تحقيق: حمدي بن عبدالمجيد السلفي.

٦٦- مسند الشهاب لمحمد بن سلامة القضاعي، تحقيق حمدي السلفي، ط١، مؤسسة الرسالة بيروت ١٤٠٧هـ.

٦٧- مسند الطيالسي - دار المعرفة بيروت.

٦٨- المصنف لأبن أبي شيبة - مكتبة الرشد - الرياض ط١، ١٤٠٩هـ.

٦٩- المصنف لعبد الرزاق الصنعاني تحقيق الأعظمي المكتب الإسلامي بيروت ط٢، ١٤٠٣هـ.

٧٠- معجم ابن المقرئ، أبوبكر محمد بن إبراهيم ابن المقرئ.

٧١- المعجم الأوسط للطبراني - دار الحرمين بالقاهرة - ١٤١٥هـ.

٧٢- معجم الصحابة عبد الباقي بن قانع، تحقيق: صلاح بن سالم، مكتبة الغرباء - المدينة النبوية ١٤١٨هـ ط١..

٧٣- المعجم الصغير للطبراني. (الروض الداني). تحقيق: محمد شكور ط١، ١٤٠٥هـ المكتب الإسلامي. بيروت.

٧٤- المعجم الكبير للطبراني تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي - مكتبة الزهراء بالموصل ١٤٠٤هـ.

٧٥- مكارم الأخلاق لابن أبي الدنيا، تحقيق: مجدي السيد. مكتبة القرآن القاهرة، ١٤١١هـ.

٧٦- المنتخب لعبد بن حميد، تحقيق السامرائي والصعيدي، ط١ مكتبة السنة بالقاهرة ١٤٠٨هـ.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

٧٧- موطأ للإمام مالك، دار النشر: دار إحياء التراث العربي - مصر - -،
تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي.
٧٨- برنامج الموسوعة الشاملة الإلكتروني. بإصدارها الأخير.
٧٩- برنامج جوامع الكلم الإلكتروني.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner